الفصل الثالث

أعداد الطلاب المسجلين

فى مراحل التعليم المختلفة

سوف نتناول فى هذا الفصل تطور اعداد الطلاب المسجلين فى مراحل التعليم المختلفة فى العالم وفى المناطق المختلفة منه. ثم نتناول بعد ذلك تطور أعداد الطلاب فى مصر.

أولا- تطور أعداد الطلاب المسجلين في العالم:

يبين جدول (٣-١ وشكل ٣-١) أن اجمالى عدد الطلاب فى العالم قد زاد من ٦١٧,٨ مليون طالب عام ١٩٧٠ إلى ٩٣١,٨ مليون طالب عام ١٩٨٧، وذلك بمعدل نمو سنوي فى المتوسط قدره ٣,٢٪، خلال الفترة ٧٠ - ١٩٨٠، و١,٤٪ خلال الفترة ٨٠ - ١٩٨٧. ويوجد معظم هؤلاء الطلاب فى الدول النامية حيث كان عددهم ٣٩٨,٣ مليون طالب فى عام ١٩٧٠ وهو ما يمثل ٦٤,٥٪ من اجمالى طلاب العالم. أما فى عام ١٩٨٧ فإن عدد طلاب الدول النامية أصبح ٧٠٤,١ مليون طالب وهو ما يمثل ٧٥,٥٪ من اجمالى طلاب العالم. (جدول ٣-١ وشكل ٣-٢)

كذلك فإن عدد طلاب قارة أفريقيا كان ٣٤,٣ مليون طالب عام ١٩٧٠ وهو ما يمثل ٥,٥٪ من اجمالى طلاب العالم (٨,٦٪ من اجمالى عدد طلاب الدول النامية)، وأصبح ٩١,٠ مليون طالب فى عام ١٩٨٧ وهو ما يمثل ٩,٨٪ من اجمالى طلاب العالم (و١٣,٣٪ من اجمالى عدد طلاب الدول النامية). ويوضح جدول (٣-١ وشكل ٣-٣) كذلك أن معدل نمو طلاب أفريقيا كان يزيد بنسبة ٨,١٪ سنويا فى المتوسط خلال الفترة ٧٠ - ١٩٨٠ وبنسبة ٢,٩٪ سنويا خلال الفترة ٨٠ - ١٩٨٧ وهو من أعلى المعدلات فى العالم.

ويرجع ازدياد نصيب الدول النامية بصفة عامة وازدياد نصيب قارة أفريقيا بصفة خاصة من طلاب العالم وكذلك ازدياد معدل نمو عدد الطلاب المسجلين فى

جدول(٣-١)
تطور اعداد الطلاب المسجلين فى مراحل التعليم المختلفة فى العالم (بالمليون)

المناطق المختلفة	السنة	الاجمالى	التعليم الأساسى	التعليم المتوسط	التعليم العالى
اجمالى العالم	١٩٧٠	٦١٧,٨	٤٣١,٩	١٥٧,٨	٢٨,١
	١٩٧٥	٧٥٧,٤	٥٠٩,٥	٢٠٨,٣	٣٩,٦
	١٩٨٠	٨٤٥,٥	٥٥١,١	٢٤٧,٠	٤٧,٤
	١٩٨٥	٩٠٥,٦	٥٧٤,٠	٢٧٥,٥	٥٦,١
	١٩٨٦	٩٢٠,٨	٥٧٩,٧	٢٨٣,٤	٥٧,٧
	١٩٨٧	٩٣١,٨	٥٨٢,٧	٢٩٠,٠	٥٩,١
	٧٠-١٩٨٠ ٪ سنويا	٣,٢	٢,٥	٤,٥	٥,٤
	٨٠-١٩٨٧ ٪ سنويا	١,٤	٠,٨	٢,٣	٣,٣
أفريقيا	١٩٧٠	٣٤,٣	٢٩,٤	٤,٥	٠,٤
	١٩٧٥	٤٩,٠	٤٠,٣	٧,٩	٠,٨
	١٩٠٨	٧٤,٣	٥٩,٢	١٣,٧	١,٤
	١٩٨٥	٨٧,٠	٦٥,٧	١٩,٤	١,٩
	١٩٨٦	٨٨,٨	٦٦,٨	٢٠,٠	٢,٠
	١٩٨٧	٩١,١	٦٨,٣	٢٠,٧	٢,١
	٧٠-١٩٨٠ ٪ سنويا	٨,١	٧,٣	١١,٩	١٣,١
	٨٠-١٩٨٧ ٪ سنويا	٢,٩	٢,١	٦,٠	٥,٧
مجموعة الدول المتقدمة	١٩٧٠	٢١٩,٦	١٢١,٠	٧٧,٨	٢٠,٨
	١٩٧٥	٢٢٧,٥	١١٠,٧	٩٠,١	٢٦,٧
	١٩٨٠	٢٢٥,١	١٠٦,٧	٨٩,١	٢٩,٣
	١٩٨٥	٢٢٥,٨	١٠٥,٢	٨٩,٧	٣٠,٩
	١٩٨٦	٢٢٦,٢	١٠٥,٣	٨٩,٧	٣١,٢
	١٩٨٧	٢٢٨,١	١٠٦,٢	٩٠,٣	٣١,٦
	٧٠-١٩٨٠ ٪ سنويا	٠,٢	١,٣-	١,١	٣,٥
	٨٠-١٩٨٧ ٪ سنويا	٠,٢	٠,١-	٠,٢	١,١

تابع جدول (٣-١)

المناطق المختلفة	السنة	الاجمالى	التعليم الأساسى	التعليم المتوسط	التعليم العالى
مجموعة الدول النامية	١٩٧٠	٣٩٨,٣	٣١١,٠	٨٠,٠	٧,٣
	١٩٧٥	٥٣١,٤	٣٩٨,٨	١١٩,٨	١٢,٨
	١٩٨٠	٦٢٠,٥	٤٤٤,٥	١٥٧,٩	١٨,١
	١٩٨٥	٦٧٩,٨	٤٦٨,٧	١٨٥,٩	٢٥,٢
	١٩٨٦	٦٩٤,٦	٤٧٤,٤	١٩٣,٧	٢٦,٥
	١٩٨٧	٧٠٤,١	٤٧٦,٦	١٩٩,٧	٢٧,٨
	١٩٨٠-٧٠	٤,٥	٣,٦	٧,٠	٩,٥
	٪ سنويا				
	١٩٨٧-٨٠	١,٨	١,٠	٣,٤	٦,٣
	٪ سنويا				
مجموعة الدول العربية	١٩٧٠	١٦,٥	١٢,٦	٣,٥	٠,٤
	١٩٧٥	٢٣,٢	١٦,٦	٥,٧	٠,٩
	١٩٨٠	٣٠,٧	٢٠,٦	٨,٧	١,٤
	١٩٨٥	٣٩,٤	٢٥,١	١٢,٣	٢,٠
	١٩٨٦	٤١,٣	٢٦,٢	١٣,٠	٢,١
	١٩٨٧	٤٢,٩	٢٧,٣	١٣,٤	٢,٢
	١٩٨٠-٧٠	٦,٤	٥,١	٩,٤	١٢,٥
	٪ سنويا				
	١٩٨٧-٨٠	٤,٩	٤,١	٦,٤	٥,٧
	٪ سنويا				

المصدر:

UNESCO, Statistical Yearbook 1988, Paris, 1988,Table 2.2.
UNESCO, Statistical Yearbook 1988, Paris, 1989, Table 2.2.

obeikandl.com

شكل رقم (٣ - ١)
إجمالى اعداد الطلاب المسجلين فى العالم

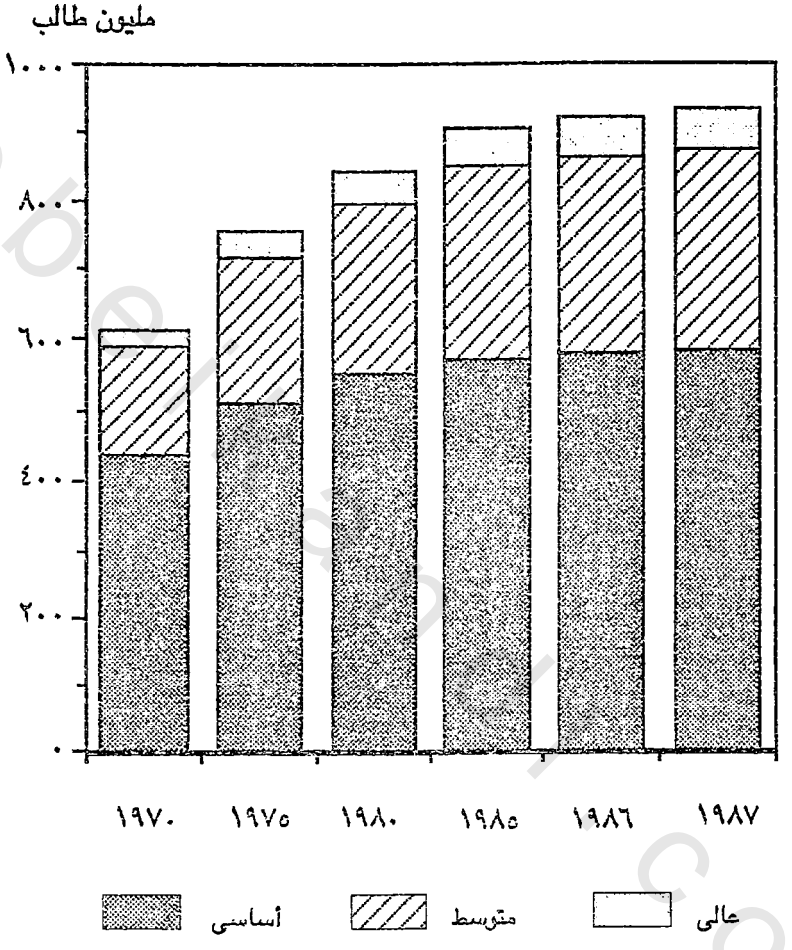

المصدر : جدول رقم (٣ - ١)

شكل رقم (٣ - ٢)
اعداد الطلاب المسجلين فى الدول النامية

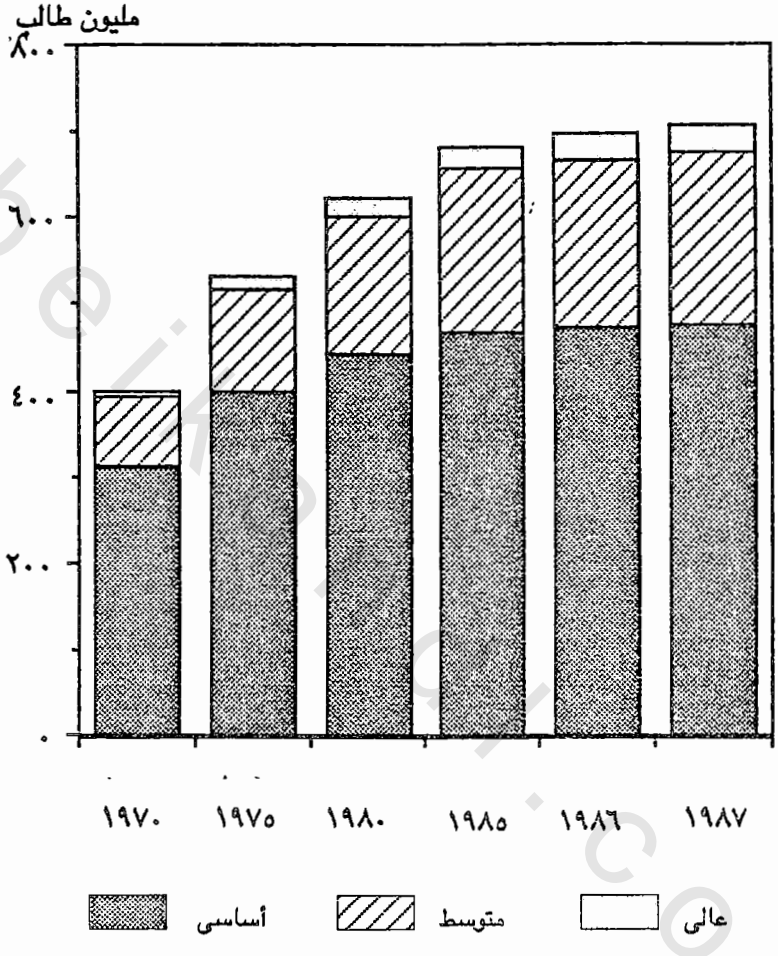

المصدر : جدول رقم (٣ - ١)

شكل رقم (٣ - ٣)
اعداد الطلاب المسجلين فى افريقيا

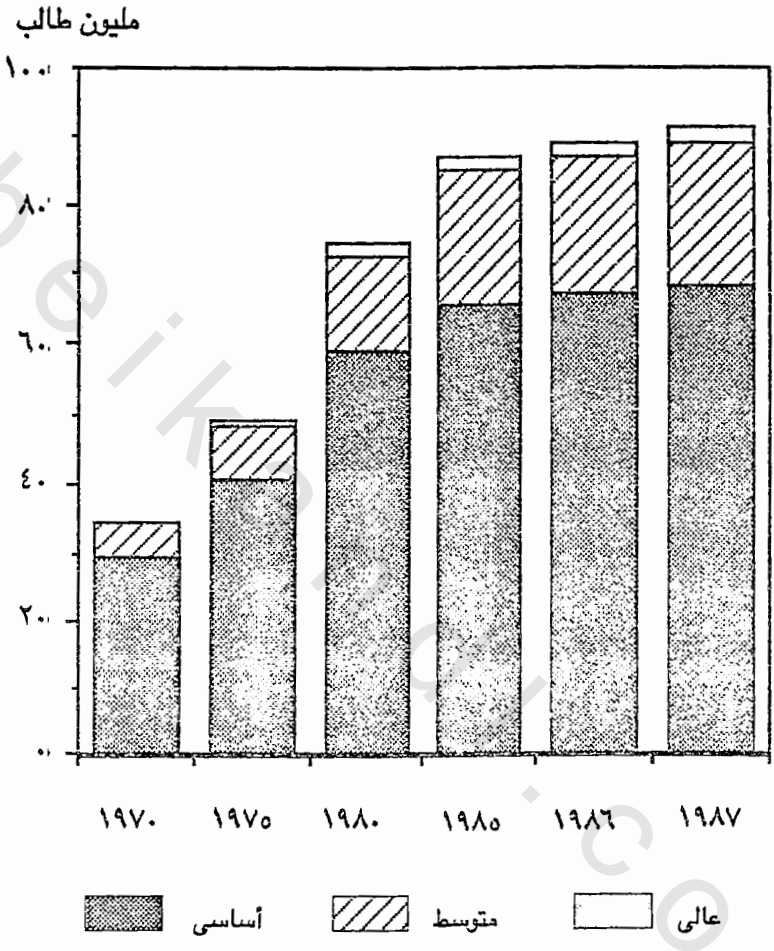

المصدر : جدول رقم (٣ - ١)

obeikandl.com

مراحل التعليم المختلفة إلى العوامل الآتية:

١- ازدياد معدل النمو السكانى فى الدول النامية بصفة عامة حيث يزيد عدد السكان بأكثر من ٢٪ سنويا. أما فى أفريقيا فإن عدد السكان يزيد بأكثر من ٣٪ سنويا[١] وهذا يعتبر من أعلى المعدلات فى العالم.

٢- ضآلة عدد المتعلمين وانتشار الأمية نتيجة لاهمال التعليم لفترات طويلة فى البلاد النامية، وخاصة فى قارة أفريقيا. وفى كثير من الدول الافريقية تفوق الأمية بين الذكور ٦٠٪ ونسبة ٧٠٪ بين الاناث (جدول ٣-٢)، ومن ثم فإن الصحوة الحالية فى هذه الدول تعمل على الارتفاع بالتعليم من مستويات منخفضة جدا.

أما بالنسبة لمجموعة الدول المتقدمة فإن نصيب هذه الدول من اجمالى عدد الطلاب المسجلين فى مراحل التعليم المختلفة قد بلغ ٢١٩,٥ مليون طالب فى عام ١٩٧٠ (أو ٣٥,٥٪ من الاجمالى)، ثم ارتفع إلى ٢٢٧,٥ مليون طالب عام ١٩٧٥ (أو ٢٩,٨٪ من الاجمالى). إلا أن عدد طلاب الدول المتقدمة أخذ فى الانخفاض بعد ذلك إلى ٢٢٥ مليون طالب عام ١٩٨٠ ثم حدثت زيادة طفيفة إلى ٢٢٨,٠ مليون طالب عام ١٩٨٧ (أو ٢٤,٥٪ من الاجمالى) (جدول ٣-١ وشكل ٣-٤). ويرجع انخفاض اعداد الطلاب فى البلاد المتقدمة أساسا إلى انخفاض معدل الزيادة فى عدد السكان بصورة كبيرة (يبلغ ٠,٦٪ سنويا)[٢]. كذلك فإنه من المتصور أن الاهتمام الكبير بالتعليم منذ فترة طويلة من الزمن والذى يظهر فى اختفاء الأمية تماما فى هذه البلاد، من شأنه أن يظهر بوضوح فى انخفاض الأهمية النسبية لأعداد الطلاب فى البلاد المتقدمة بالمقارنة بالأهمية النسبية لأعداد الطلاب فى البلاد النامية.[٣]

1- The World Resources Institute, World Resources 1987, New York, 1987, p. 8 & p. 248.

(٢) المرجع السابق صفحة ٨.

(٣) ويتضح ذلك من انخفاض نسبة عدد الأطفال أقل من ١٥ سنة من اجمالى عدد السكان حيث تبلغ ٢٣٪ فى الدول المتقدمة، بينما ترتفع هذه النسبة إلى ٣٩٪ فى الدول النامية، المرجع السابق.

جدول(٣-٢)

الأمية فى بلدان العالم الثالث

الدولة	السنة	المجموعة العمرية	نسبة الأمية لإجمالى السكان		
			الاجمالى	الذكور	الاناث
الجزائر	١٩٨٢	١٥ سنة فأكثر	٥٥,٣	٤٢,٧	٦٨,٣
بركينا فاسو	١٩٧٥	١٥ سنة فأكثر	٩١,٢	٨٥,٣	٩٦,٧
برندى	١٩٨٢	١٠ سنوات فأكثر	٦٦,٢	٥٧,٢	٧٤,٣
الكاميرون	١٩٧٦	١٥ سنة فأكثر	٥٨,٨	٤٥,٤	٧٠,٩
جمهورية أفريقيا الوسطى	١٩٧٥	١٥ سنة فأكثر	٧٣,٠	٦٧,٠	٨٥,٠
مصر	١٩٧٦	١٠ سنوات فأكثر	٥٦,٥	٤٣,٢	٧١,٠
	١٩٨٦	١٠ سنوات فأكثر	٤٩,٤	٣٧,٨	٦١,٨
أثيوبيا	١٩٨٣	١٠ سنوات فأكثر	٣٧,٦	...	...
غينيا بيساو	١٩٧٩	١٥ سنة فأكثر	٨٠,٠	٦٦,٧	٩١,٤
موزمبيق	١٩٨٠	١٥ سنة فأكثر	٧٢,٨	٥٦,٠	٨٧,٨
تونس	١٩٨٤	١٥ سنة فأكثر	٤٩,٣	٣٩,٥	٥٩,٤
المكسيك	١٩٨٥	١٥ سنة فأكثر	٩,٧	٧,٧	١١,٧
الارجنتين	١٩٨٠	١٥ سنة فأكثر	٦,١	٥,٧	٦,٤
البرازيل	١٩٨٥	١٥ سنة فأكثر	٢٢,٢	٢٠,٩	٢٣,٤
شيلى	١٩٨٢	١٥ سنة فأكثر	٨,٩	٨,٥	٩,٢
الصين	١٩٨٢	١٥ سنة فأكثر	٣٤,٥	٢٠,٨	٤٨,٩
الهند	١٩٨١	١٥ سنة فأكثر	٥٩,٢	٤٥,٢	٧٤,٣
اندونيسيا	١٩٨٠	١٥ سنة فأكثر	٣٢,٧	٢٢,٥	٤٢,٣
تركيا	١٩٨٤	١٥ سنة فأكثر	٤٦,٥	٤١,٦	٦١,٩
قطر	١٩٨١	١٠ سنوات فأكثر	٤٨,٩	٤٨,٨	٤٩,١
السعودية	١٩٨٢	١٥ سنة فأكثر	٤٨,٩	٢٨,٩	٦٩,٢
السودان	١٩٧٣	١٠-٤٩ سنة	٦٨,٦	٥٥,٢	٨٢,١

المصدر:

UNESCO, Statistical Yearbook, 1988, Table 1.3.

وبالنسبة لمصر عن عام ١٩٨٦ فقد تم الحصول على الأرقام الخاصة بالسنة المذكورة من الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، التعداد العام للسكان والاسكان والمنشآت النتائج الأولية، أبريل ١٩٨٧، جدول رقم (٨).

شكل رقم (٣ - ٤)

اعداد الطلاب المسجلين فى الدول المتقدمة

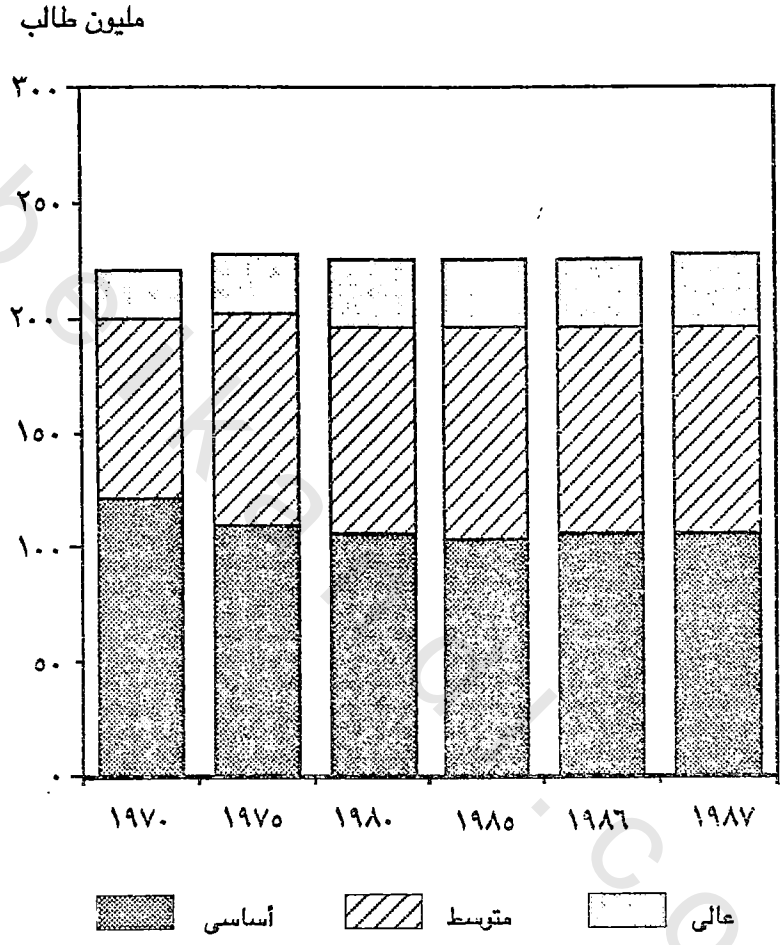

المصدر : جدول رقم (٣ - ١)

أما عن مجموعة الدول العربية فإن التطور فى اعداد الطلاب وكذلك معدل النمو السنوى كان كبيرا بالمقارنة بمجموعة الدول النامية ككل، فبينما كان عدد الطلاب المسجلين بالمدارس والجامعات ١٦,٦ مليون طالب فى عام ١٩٧٠ وهو ما يمثل ٢,٧٪ من اجمالى طلاب العالم (أو ٤,٢٪ من اجمالى عدد طلاب البلاد النامية)، فإن عدد طلاب البلاد العربية قد أخذ فى الزيادة بصورة كبيرة حتى وصل إلى ٤٢,٩ مليون طالب عام ١٩٨٧ وهو ما يمثل ٤,٦٪ من اجمالى عدد طلاب العالم (أو ٦,١٪ من اجمالى عدد طلاب البلاد النامية) (جدول ٣-١ وشكل ٣-٥). ويرجع ازدياد عدد طلاب البلاد العربية وكذلك ازدياد الأهمية النسبية للدول العربية فى هذا الصدد إلى العوامل الآتية:

١- ازدياد معدل النمو السكانى بصورة كبيرة (أكثر من ٣٪ سنويا)، كما هو الحال فى القارة الافريقية على نحو ما تقدم.

٢- انخفاض عدد المتعلمين وارتفاع الأمية بصورة كبيرة ولعوامل مختلفة، وتبلغ نسبة الأمية فى الكثير من الدول العربية أكثر من ٧٠٪ بالنسبة للاناث. وأكثر من ٥٠٪ بالنسبة للذكور (جدول ٣-٢).

٣- الاهتمام الكبير بالتعليم من جانب حكومات البلاد العربية وخاصة خلال السبعينات والثمانينات وذلك بعد ازدياد ثروة العالم العربى فى أعقاب ارتفاع أسعار البترول فى السبعينيات.

٤- ارتفاع متوسط دخل الفرد فى العالم العربى ابتداء من منتصف السبعينات وذلك بسبب ارتفاع أسعار البترول.

٥- ازدياد الوعى القومى لأهمية التعليم سواء على مستوى الفرد أو على مستوى حكومات العالم العربى.

توزيع الطلاب المسجلين على مراحل التعليم المختلفة:

أما بالنسبة لتوزيع الطلاب المسجلين على مراحل التعليم المختلفة - فيتضح ذلك من جدول ٣-٣، ٣-٤، ويوضح جدول (٣-٣) توزيع الطلاب على مراحل التعليم المختلفة سواء بالنسبة للعالم ككل أو بالنسبة لمجموعات الدول المختلفة خلال السنوات ٧٠-١٩٨٧. ويمكن أن نذكر الملاحظات الاتية على البيانات الواردة بالجدول:

شكل رقم (٣ - ٥)

اعداد الطلاب المسجلين فى البلدان العربية

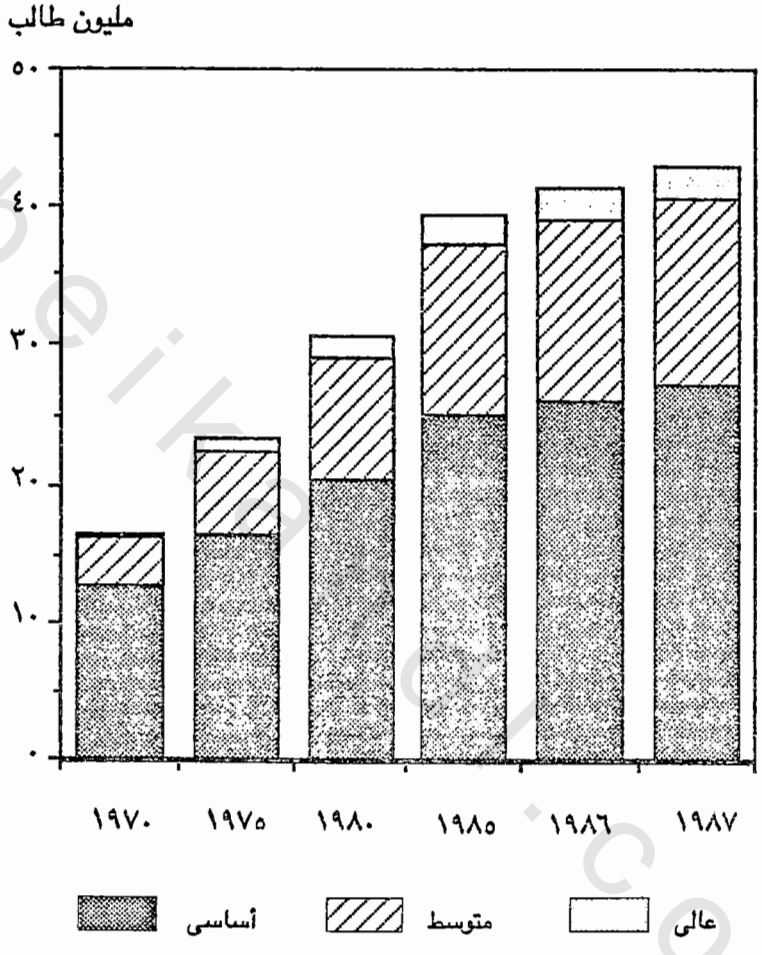

المصدر : جدول رقم (٣ - ١)

جدول(٣-٣)
تطور توزيع الطلاب المسجلين على مراحل التعليم المختلفة فى العالم

(نسب مئوية)

المناطق المختلفة	السنة	الاساسى	المتوسط	العالى	الاجمالى
اجمالى العالم	١٩٧٠	٦٩,٩	٢٥,٥	٤,٥	١٠٠
	١٩٧٥	٦٧,٣	٢٧,٥	٥,٢	١٠٠
	١٩٨٠	٦٥,٣	٢٩,٠	٥,٦	١٠٠
	١٩٨٥	٦٣,٨	٣٠,٠	٦,٢	١٠٠
	١٩٨٦	٦٣,٥	٣٠,٢	٦,٣	١٠٠
	١٩٨٧	٦٢,٥	٣١,١	٦,٤	١٠٠
أفريقيا	١٩٧٠	٨٥,٨	١٣,٠	١,٢	١٠٠
	١٩٧٥	٨٢,٢	١٦,١	١,٧	١٠٠
	١٩٠٨	٧٩,٧	١٨,٤	١,٩	١٠٠
	١٩٨٥	٧٤,٩	٢٣,٠	٢,١	١٠٠
	١٩٨٦	٧٤,٤	٢٣,٤	٢,٢	١٠٠
	١٩٨٧	٧٥,٠	٢٢,٧	٢,٣	١٠٠
مجموعات الدول المتقدمة	١٩٧٠	٥٥,١	٣٥,٤	٩,٥	١٠٠
	١٩٧٥	٤٨,٧	٣٩,٢	١١,٧	١٠٠
	١٩٨٠	٤٧,٤	٣٩,٦	١٣,٠	١٠٠
	١٩٨٥	٤٦,٦	٣٩,٧	١٣,٧	١٠٠
	١٩٨٦	٤٦,٥	٣٩,٧	١٣,٨	١٠٠
	١٩٨٧	٤٦,٦	٣٩,٦	١٣,٨	١٠٠
مجموعات الدول النامية	١٩٧٠	٧٨,١	٢٠,١	١,٨	١٠٠
	١٩٧٥	٧٥,١	٢٢,٥	٢,٤	١٠٠
	١٩٨٠	٧١,٦	٢٥,٥	٢,٩	١٠٠
	١٩٨٥	٦٨,٩	٢٧,٣	٣,٧	١٠٠
	١٩٨٦	٦٨,٣	٢٧,٩	٣,٨	١٠٠
	١٩٨٧	٦٧,٧	٢٨,٤	٣,٩	١٠٠
مجموعة الدول العربية	١٩٧٠	٧٥,٩	٢١,٤	٢,٧	١٠٠
	١٩٧٥	٧١,٦	٢٤,٥	٣,٩	١٠٠
	١٩٨٠	٦٧,٠	٢٨,٣	٤,٨	١٠٠
	١٩٨٥	٦٣,٨	٣١,٢	٥,٠	١٠٠
	١٩٨٦	٦٣,٦	٣١,٤	٥,٠	١٠٠
	١٩٨٧	٦٣,٦	٣١,٤	٥,٠	١٠٠

المصدر:

UNESCO, Ibid, table, 2.3.

جدول(٣-٤)
تطور الرقم القياسى لاعداد الطلاب المسجلين
فى مراحل التعليم المختلفة (١٩٧٠=١٠٠)

المناطق المختلفة	السنة	الاجمالى	الاساسى	المتوسط	العالى
اجمالى العالم	١٩٧٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	١٩٧٥	١٢٢	١١٧	١٣١	١٤٠
	١٩٨٠	١٣٦	١٢٧	١٥٥	١٦٨
	١٩٨٥	١٤٦	١٣٣	١٧٢	٢٠٠
	١٩٨٦	١٤٩	١٣٥	١٧٦	٢٠٦
افريقيا	١٩٧٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	١٩٧٥	١٤٣	١٣٧	١٧٧	٢٠٣
	١٩٨٠	٢١٧	٢٠١	٢٠٧	٣٤٣
	١٩٨٥	٢٦٣	٢٣٠	٤٦٥	٤٧٥
	١٩٨٦	٢٧١	٢٣٥	٤٨٩	٥١٣
مجموعة الدول المتقدمة	١٩٧٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	١٩٧٥	١٠٢	٩١	١١٣	١٢٨
	١٩٨٠	١٠١	٨٨	١١١	١٤١
	١٩٨٥	١٠١	٨٦	١١٢	١٤٨
	١٩٨٦	١٠١	٨٧	١١١	١٥٠
مجموعة الدول النامية	١٩٧٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	١٩٧٥	١٢٥	١٢٠	١٣٨	١٦٩
	١٩٨٠	١٥٦	١٤٤	١٨٨	٢٣٢
	١٩٨٥	١٨٦	١٦٤	٢٤٨	٣٢٤
	١٩٨٦	١٩٢	١٦٩	٢٥٨	٣٤١
الدول العربية	١٩٧٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
	١٩٧٥	١٤٠	١٣٢	١٦٠	٢٠١
	١٩٨٠	١٨٥	١٦٣	٢٤٥	٣٢٥
	١٩٨٥	٢٣٦	١٩٨	٣٤٥	٤٤٠
	١٩٨٦	٢٤٧	٢٠٦	٣٦٢	٤٧٥

المصدر:

UNESCO, Statistical Yearbook 1988, Table 2.6.

١- أن مرحلة التعليم الأساسى (والتى تشتمل على التعليم الابتدائى والاعدادى) تستأثر بالنسبة الكبرى من اعداد الطلاب المسجلين، يليها مرحلة التعليم الثانوى (أو المتوسطة)، وأخيرا مرحلة التعليم العالى (أو الجامعى).

٢- بالنسبة للعالم ككل نجد فى عام ١٩٨٧ أن أقل من ثلثى عدد الطلاب مقيدين فى مرحلة التعليم الاساسى، وحوالى ٣٠٪ بالمرحلة المتوسطة، وأكثر قليلا من ٦٪ فى مرحلة التعليم الجامعى. واذا رجعنا إلى عام ١٩٧٠ نجد أن نصيب المرحلة الأولى كان حوالى ٧٠٪ وان حوالى ٢٥٪ فى مرحلة التعليم المتوسط، وأن نصيب التعليم العالي كان أقل من ٥٪. وهذا يعنى أنه فى التاريخ المذكور كان الاهتمام كبيرا جدا بالتعليم الابتدائى والأساسى بينما كان حظ التعليم العالى قليلا للغاية.

٣- وإذا نظرنا إلى مجموعة الدول النامية ككل (أو مجموعة الدول العربية والافريقية على وجه الخصوص) فإننا نلاحظ الارتفاع الكبير فى أهمية التعليم الاساسى، وهذا شىء طبيعى بالنسبة للدول منخفضة الدخل، وتنتشر فيها الأمية بشكل كبير. فإنه يصبح من المفترض التركيز على التوسع فى إقامة المدارس الابتدائية والاعدادية (أو مرحلة التعليم الاساسى). وبالاضافة إلى ذلك توجيه نسبة متوسطة من الاستثمارات إلى المدارس والمعاهد المتوسطة سواء المتعلقة بالتعليم العام أو الفنى بأقسامه المختلفة. وهذا شىء طبيعى هو الآخر لأن الاحتياجات الوظيفية لا تتطلب فى أغلبها افرادا يحملون أكثر من الشهادات المتوسطة كما كان الحال فى مصر فى الماضى، ونفس الشىء بالنسبة للكثير من الدول النامية الاخرى فى الوقت الحاضر. أما التعليم العالى فإن عدد الطلاب المقيدين فى هذه المرحلة قليل للغاية ٣,٩٪ فى عام ١٩٨٧، وان كانت ١,٨٪ فقط فى عام ١٩٧٠. ونعود ونكرر ان انخفاض نسبة الطلاب المسجلين فى التعليم العالى هو شىء طبيعى بالنسبة للدول الفقيرة، لأنه من ناحية يقل الطلب كثيرا على هذه الخدمة التعليمية المميزة والمكلفة فى نفس الوقت، وخاصة فى الدول التى يتحمل فيها الطالب تكاليف التعليم الجامعى كما هو الحال فى الكثير من الدول النامية. ومن ناحية أخرى فإن الدول النامية قليلة الموارد تجد من الصعوبة بمكان توفير عدد كاف من مؤسسات التعليم

الجامعى. وإذا ما قررت الدول قليلة الموارد أن تتوسع فى هذا النوع من التعليم فكثيرا ما يكون ذلك على حساب الاستثمارات الموجهة لمرحلتى التعليم الاساسى والمتوسط كما هو الحال فى مصر.

٤- أنه كلما ازداد فقر الدولة أو مجموعة الدول كلما زاد التركيز على مرحلة التعليم الاساسى، وهذا يتضح بصورة كبيرة بالنسبة لمجموعة الدول الافريقية. فقد احتل طلاب هذه المرحلة ٧٥,٠٪ من اجمالى عدد الطلاب فى عام ١٩٨٧ بينما كان نصيب طلاب التعليم المتوسط ٢٢,٧٪، وطلاب التعليم العالى ٢,٣٪ فى العام المذكور. أما فى عام ١٩٧٠ فإن نسبة طلاب التعليم الاساسى كانت ٨٥,٨٪ وهى نسبة كبيرة جدا، وان طلاب مرحلة التعليم المتوسط كانوا يمثلون ١٣٪ وطلاب التعليم الجامعى ١,٢٪. ويمكن القول أنه بعد مرور ١٧ سنة فإن توزيع طلاب القارة الافريقية بين مراحل التعليم المختلفة قد اعتراه شىء من التوازن. ولكن التوزيع بصورته الحالية مازال يعكس الظروف الاقتصادية الصعبة التى تمر بها القارة الافريقية. وإذا نظرنا إلى مجموعة الدول العربية، والتى تتميز بارتفاع مستوى معيشتها نسبيا بالمقارنة بالدول الافريقية، فإننا نلاحظ انخفاض الأهمية النسبية للطلاب المسجلين فى مرحلة التعليم الاساسى حيث وصلت النسبة إلى ٦٣,٦٪ فى عام ١٩٨٧ (بعد أن كانت ٧٥,٩٪ فى عام ١٩٧٠)، وارتفاع نسبة طلاب المرحلة المتوسطة إلى ٣١,٤٪ فى عام ١٩٨٧ (بعد أن كانت ٢١,٤٪ فقط فى عام ١٩٧٠)، وكذلك نسبة طلاب مرحلة التعليم العالى حيث أصبحت النسبة ٥٪ عام ١٩٨٧ (بعد أن كانت ٢,٧٪ فقط عام ١٩٧٠).

٥- كذلك يلاحظ من جدول ٣-١ ان مجموعة الدول المتقدمة والتى تتميز بأعلى مستوى معيشى فى العالم وأقل معدل لنمو السكان على نحو ما تقدم، ان الأهمية النسبية للطلاب المسجلين فى مرحلة التعليم الأساسى قد انخفضت إلى ٤٦,٦٪ عام ١٩٨٧ (بعد أن كانت ٥٥,١٪ عام ١٩٧٠)، وأن الأهمية النسبية لمرحلة التعليم المتوسط قد ارتفعت من ٣٥,٤٪ عام ١٩٧٠ إلى ٣٩,٦٪ عام ١٩٨٧. أما مرحلة التعليم الجامعى فقد ارتفعت الأهمية النسبية للطلاب المسجلين من ٩,٥٪ إلى ١٣,٨٪

خلال الفترة المذكورة. وهذا الوضع يعكس الظروف الاقتصادية والاجتماعية الممتازة التى تمر بها الدول المتقدمة. فقد اختفت الأمية تماما منذ سنوات طويلة، وانخفض معدل النمو السكانى إلى حوالى ٠,٥٪، ومن ثم فقد قلت الحاجة إلى الاستثمار فى اقامة مدارس جديدة للتعليم الاساسى، بل الملاحظ أن الكثافة فى هذه المدارس قد اعتراها انخفاض ملحوظ بمرور الوقت. أما التعليم المتوسط فإنه الاساسى فى تزويد المجتمع باحتياجاته من العاملين فى المجالات المختلفة. أما التعليم الجامعى فقد ازدادت أهميته فى السنوات القليلة الماضية وذلك بعد أن ارتفعت مستويات المعيشة وأصبح الاباء قادرون على الانفاق على أبنائهم فى الجامعات. هذا فضلا عن ان انتشار البطالة خلال السبعينات قد دفع الشباب إلى الالتحاق بالتعليم الجامعى على أمل أن تتاح فرص أفضل للشباب من حملة الشهادات الجامعية. كذلك فإن انتشار البطالة فى السنوات الاخيرة قد دفع رجال الأعمال إلى المغالاة فى المؤهلات الدراسية التى يتعين على طالبى الوظائف الحصول عليها وذلك كوسيلة للاختيار (Screening) أو الانتقاء بين الاف الشباب العاطلين عن العمل. وهى كوسيلة مكلفة للغاية لتوظيف الشباب. وهكذا أصبحت البطالة أحد الاسباب الهامة لاستمرار الشباب فى التعليم على أمل العثور فى النهاية على عمل مناسب.

ومن الجدير بالذكر فإن التحليل المتقدم عن تطور الأهمية النسبية للطلبة فى مراحل التعليم المختلفة وفى مجموعات الدول المختلفة، تؤكده بشكل آخر فى جدول (٣-٤). حيث يبين هذا الجدول تطور الرقم القياسي لاعداد الطلاب المسجلين فى مراحل التعليم المختلفة بافتراض سنة ١٩٧٠=١٠٠. ومن هذا الجدول نلاحظ الآتى:

١- زاد طلاب العالم بالنسبة للمراحل التعليمية المختلفة. إلا أن معدل الزيادة اختلف من مرحلة إلى أخرى فمثلا زاد عدد الطلاب المسجلين بمرحلة التعليم الاساسى بنسبة ٣٥٪ فى عام ١٩٨٦ بالمقارنة بعام ١٩٧٠. أما بالنسبة لمرحلة التعليم المتوسطة فإن الزيادة كانت أكبر فقد زاد عدد الطلاب المسجلين بنسبة ٧٦٪ فى عام ١٩٨٦م، اما بالنسبة لمرحلة التعليم العالى فإن الزيادة كانت أكبر، فقد زاد عدد الطلاب المسجلين

بنسبة ١٠٦٪ فى العام المذكور بالمقارنة بعام ١٩٧٠.

٢- بالنسبة لمجموعة الدول النامية كانت الزيادة أكبر بكثير من المتوسط العالمى. فمثلا بالنسبة لمرحلة التعليم الاساسى زاد عدد الطلاب المسجلين بنسبة ٦٩٪ فى عام ١٩٨٦ بالمقارنة بعام ١٩٧٠، أما بالنسبة لطلاب المرحلة المتوسطة فقد وصلت الزيادة إلى ١٥٨٪، وبالنسبة لمرحلة التعليم الجامعى فقد ارتفعت الزيادة إلى ٢٤١٪، ويرجع الارتفاع الكبيرة فى المرحلتين المذكورتين إلى اهمال هاتين المرحلتين وخاصة مرحلة التعليم العالى، وعدم تخصيص الموارد الكافية لهما فى السنوات السابقة على السبعينيات.

٣- أما بالنسبة لقارة افريقيا والتى كانت أسوأ حالا من غيرها من مجموعة الدول النامية - فقد حدثت زيادة كبيرة فى أعداد الطلاب المسجلين فى مراحل التعليم المختلفة. وقد جاءت معدلات الزيادة أكبر بكثير من معدلات الزيادة التى تمت فى مجموعة الدول النامية ككل. ومن ذلك فقد زاد عدد طلاب مرحلة التعليم الأساسى بنسبة ١٣٥٪ فى عام ١٩٨٦ بالمقارنة بعام ١٩٧٠. أما عن مرحلة التعليم المتوسطة فقد كانت الزيادة ٣٨٩٪، وبالنسبة للتعليم العالى كانت الزيادة ٤١٣٪، وهذا يوضح بجلاء سعى الدول الافريقية بعد حصولها على الاستقلال إلى زيادة الاهتمام بالتعليم المتوسط والعالى لكى يحل المواطنون محل المستعمر الاجنبى فى الوظائف المختلفة سواء فى قطاع الانتاج أو قطاع الخدمات. ومن ثم كانت الزيادة الكبيرة فى الاستثمارات فى مرحلتى التعليم المتوسط والعالى مع عدم اهمال التعليم الاساسى والتى سجل عدد الطلاب المسجلين فيها زيادة كبيرة وان كانت أقل من المرحلتين التاليتين.

٤- أما عن مجموعة الدول العربية فقد كانت الزيادة فى اعداد الطلاب المسجلين كبيرة وتقترب من المعدلات التى سجلتها القارة الافريقية. واذا كانت معدلات الزيادة فى اعداد الطلاب فى عام ١٩٨٦ بالمقارنة بعام ١٩٧٠ أقل منها فى قارة افريقيا، فإن ذلك يرجع إلى أن الوضع التعليمى فى العالم العربى فى عام ١٩٧٠ كان أفضل نسبيا من الوضع فى قارة أفريقيا.

٥- أما بالنسبة لمجموعة الدول المتقدمة، فقد جاء اجمالى عدد الطلاب ثابتا. إذ أن الرقم القياسى لعام ١٩٨٦ كان ١٠١٪ أى بزيادة ١٪ فقط عن عام ١٩٧٠ (جدول ٣-٤). أما داخل مراحل التعليم المختلفة فقد حدث انخفاض ملحوظ فى الرقم القياسى الخاص بطلاب مرحلة التعليم الأساسى إذ انخفض إلى ٨٧٪ فقط عام ١٩٨٦ لأسباب سبق ذكرها، وهى بطء معدل نمو عدد السكان، هذا فضلا عن اختفاء الأمية تماما. أما عدد طلاب المرحلة المتوسطة فقد زاد زيادة بسيطة من ١٠٠٪ إلى ١١١٪. أما بالنسبة لمرحلة التعليم الجامعى فقد سجلت زيادة ملحوظة وصلت إلى ٥٠٪. وهذا يرجع إلى اتجاه الشباب نحو تفضيل الحصول على مؤهلات جامعية وذلك لارتفاع مستوى معيشة الاباء، هذا فضلا عن انتشار البطالة ورغبة الافراد فى الحصول على شهادة جامعية سعيا للحصول على فرص عمل أفضل. ويمكن أن نذكر أن حكومات الدول المتقدمة توسعت فى المنح المقدمة لطلاب الجامعات ابتداء من أوائل الستينات. هذا وإن كانت هذه المنح قد قلت خلال الركود الاقتصادى الذى ساد البلاد الصناعية قرب نهاية السبعينات وبداية الثمانينات.

معدلات الطلاب المسجلين فى مراحل التعليم المختلفة:

تبين هذه المعدلات الأهمية النسبية للأفراد (أطفالا وشبابا) المسجلين فى المدارس والجامعات من اجمالى عدد الأطفال والشباب فى المجموعات العمرية age groups المختلفة. فمثلا يهمنا أن نعرف عدد الأطفال المسجلين فى المدارس فى مرحلة التعليم الاساسى كنسبة من اجمالى عدد الأطفال فى المرحلة العمرية (أو السنية) الممتدة من ٦ سنوات (سن دخول المدارس) حتى سن ١٥ سنة (وهو سن الحصول على الاعدادية أو سن انهاء مرحلة التعليم الاساسى). ونفس الشىء نود أن نعرفه بالنسبة لعدد التلاميذ المسجلين فى المدارس المتوسطة كنسبة من اجمالى عدد الأفراد فى المرحلة العمرية الممتدة من ١٥-١٨ سنة. وهكذا بالنسبة لمرحلة التعليم العالى.

وأهمية هذه المعدلات (أو المؤشرات) أنها تبين فى مرحلة التعليم الاساسى إذا ما كان جميع الأطفال (بنين وبنات) فى سن من ٦-١٥ سنة مسجلين فى المدارس. وهذه المرحلة هى أخطر المراحل لأن ضمان تعليم ١٠٠٪ من الأطفال حتى وصولهم إلى سن

١٥ سنة، يؤدى إلى تحقيق الآتى:

١- اختفاء الأمية بين الاجيال الصاعدة التى لها نصف الحاضر وكل المستقبل.

٢- ضمان تعليم المبادىء الاساسية فى اللغة العربية والدين والمواد الاجتماعية والعلوم والرياضيات مما يساعد كثيرا فى خلق مواطن صالح وعضو منتج فى المجتمع.

٣- اذا فضل الفتى أو الفتاة أن يلتحق بعمل بعد حصوله على شهادة التعليم الاساسى فإننا نضمن أنه سوف يكون عاملا ممتازا لأنه تعلم الاساسيات المفيدة التى تجعل منه عاملا ممتازا فى مجالات الخدمات والصناعة والزراعة والجيش. والفرد المتعلم يمكنه أن يتجنب الكثير من الاخطاء التى يقع فيها الفرد الأمى. كذلك فإن العامل المتعلم يمكنه أن يستوعب بسهولة الأفكار الجديدة التى تقدم للعاملين عن طريق برامج التدريب المختلفة.

٤- ان الفتى المتعلم يعرف كيف يحافظ على نفسه من الانزلاق فى الجرائم وغيرها من المخاطر المحيطة به وأهمها المخدرات لأنه بواسطة العلم يستطيع ان يتعرف على مدى المخاطر التى تسببها هذه الأشياء الضارة.

٥- ان الفتاة المتعلمة سوف تستوعب بسهولة أهمية تحديد النسل ومخاطر الاكثار من الانجاب. ونفس الشىء بالنسبة للزوج المتعلم. ومن ثم فإن النجاح فى حملة تحديد النسل يجب أن يركز فى المقام الأول على نشر التعليم والقضاء على الأمية.

ومن الجدير بالذكر فإن الفائدة الاجتماعية Social Benefit التى تعود على المجتمع من الاستثمارات الموجهة إلى التعليم الأساسى تصل إلى أقصاها. وقد تفهمت الدول المتقدمة هذه الحقيقة منذ زمن بعيد واهتمت كثيرا بتوفير التعليم الاساسى بالمجان لكل المواطنين.

هذا عن أهمية استيعاب الأطفال فى سن التعليم الاساسى. أما بالنسبة لمرحلة التعليم المتوسط فإنها لاشك مرحلة هامة حيث أن التلميذ الذى أنهى مرحلة التعليم الأساسى واستمر فى مرحلة التعليم المتوسط فإنه يحقق الآتى:

١- تثبيت وتعميق المعارف والمعلومات التى حصل عليها الطالب خلال مرحلة التعليم الاساسى.

٢- وصول الطالب إلى مرحلة معقولة من النضج عند نهاية التعليم المتوسط وبلوغه سن الثامنة عشرة.

٣- أن مرحلة التعليم المتوسط الفنى تعطى الطالب خبرات جيدة فى المجال الذى يرغب التخصص فيه. ونود أن نذكر فى هذا المجال أن رؤساء العمال Formen وهم عصب الصناعة فى الدول الصناعية، هم من الحاصلين على الشهادات المتوسطة الفنية أو التكنولوجية.

أما عن مرحلة التعليم العالى فإنها المرحلة التى يتم فيها تخريج الخبراء والمتخصصين فى فروع التخصص المختلفة. والحاجة إلى هؤلاء الخريجين تكون فى العادة محدودة وخاصة فى البلاد النامية، بينما يكون الطلب كبيرا على حملة المؤهلات المتوسطة على نحو ما تقدم. ويلاحظ أن الفائدة الاجتماعية تصل إلى أدناها فى مرحلة التعليم الجامعى، بينما ترتفع التكلفة الاجتماعية Social Cost (أى ما يتحمله المجتمع من تكاليف لكل طالب جامعى) إلى حدها الأقصى، وخاصة فى المجتمعات التى ينتشر فيها نظام مجانية التعليم كما هو الحال فى مصر. وفى مرحلة التعليم العالى فى هذه المجتمعات تنخفض التكلفة الخاصة Private Cost (أى ما يتحمله الطالب وأسرته من تكاليف) إلى أدنى حد ممكن، بينما ترتفع الفائدة الخاصة Private Benefit إلى أقصى حد ممكن. وهذا يفسر لنا الاقبال الشديد على التعليم العالى فى المجتمعات التى ينتشر فيها نظام مجانية التعليم كما هو فى مصر. حتى ولو لم تكن هناك حاجة فعلية لكل اعداد الخريجين كما نلاحظ فى مصر فى الوقت الحاضر. حيث تنتشر البطالة على نطاق واسع بين خريجى الجامعات فى الوقت الذى توجد فيه ندرة فى الايدى العاملة غير المتعلمة أو من حملة شهادة التعليم الاساسى، وذلك للقيام بالأعمال اليدوية التى يترفع عن القيام بها حملة الشهادات المتوسطة و الشهادات الجامعية.

والخلاصة فإنه من المنطقى أن يكون هرم التعليم Education Pyramid السليم ذو قاعدة عريضة من التلاميذ المسجلين بمرحلة التعليم الاساسى. ويكون من الأفضل أن تشمل القاعدة كل الأطفال فى سن المدارس من الذكور والاناث كما هو الحال فى الدول المتقدمة وبعض الدول النامية الناجحة. أما منتصف الهرم فيمثل الطلبة المسجلين

بالمدارس والمعاهد المتوسطة. أما قمة الهرم فتمثل الطلبة المسجلين بالتعليم الجامعى.

ويعطى جدول (٣-٥)، والأشكال (٣-٧ حتى ٣-١٢) عرضا واضحا للطلاب المسجلين فى مراحل التعليم المختلفة كنسبة من عدد الأفراد فى مراحل السن المختلفة، وبالنسبة للذكور والاناث، وفى مجموعات الدول المختلفة. فبالنسبة للعالم ككل ارتفعت نسبة الطلاب المسجلين فى مرحلة التعليم الاساسى وبالنسبة للذكور والاناث معا من ٨٤,١٪ عام ١٩٦٠ إلى ٩٩,٦٪ عام ١٩٨٧. أى تم الاستيعاب بالكامل لكل التلاميذ فى مرحلة السن من ٦-١٥ سنة. أما النسبة الخاصة بالذكور وحدهم فقد بلغت ١٠٠٪، والخاصة بالاناث قد وصلت إلى ٩٢,٨٪. وهى على أى حال نسب أعلى بكثير مما كان سائدا فى الستينات والسبعينات. وإذا انتقلنا إلى مجموعة الدول المتقدمة فإننا نلاحظ أن هذه الدول قد حققت الاستيعاب الكامل لكل الأطفال (ذكورا واناثا) فى مرحلة التعليم الأساسى فى عام ١٩٦٠ وحتى قبل ذلك بكثير (شكل ٣-٧، ٣-٨) وهذا يفسر لنا اختفاء الأمية تماما فى هذه الدول، وانخفاض معدل نمو السكان وارتفاع انتاجية العامل لأن جميع السكان أصبحوا متعلمين.

أما فى مجموعة الدول النامية ككل فإن الأطفال الذكور المسجلين فى مرحلة التعليم الأساسى كنسبة من اجمالى عدد الطلبة فى مرحلة العمر (٦-١٥ سنة) قد ازدادت من ٩٠,٣٪ عام ١٩٦٠ إلى ١٠٠,٠٪ عام ١٩٨٧ (شكل ٣-٧، ٣-٨). أى ان الاستيعاب أصبح كاملا بالنسبة للأطفال الذكور، وهذا يعنى أن الأمية قد اختفت بالنسبة للجيل الحالى. أما الاجيال السابقة أى الذين يزيد عمرهم عن ١٥ سنة -ممن لم يتم استيعابهم فى المدارس فى مرحلة طفولتهم- فقد اصبحوا أميين وأن نسبتهم كبيرة فى بعض البلاد النامية (جدول ٣-٢) وتفوق ٥٠٪ بالنسبة للذكور و٧٠٪ بالنسبة للاناث. أما بالنسبة لدرجة استعياب الأطفال من الاناث فقد ارتفعت النسبة من ٦٠,٧٪ عام ١٩٦٠ إلى ٩٠,٩٪ عام ١٩٨٧.

أما اذا انتقلنا إلى قارة أفريقيا فإن الوضع سيء حيث أن درجة الاستيعاب ولو أنها تحسنت كثيرا بالمقارنة بعام ١٩٦٠ إلا أن أرقام ١٩٨٧ كانت ٨٣,٧٪ بالنسبة للذكور (شكل ٣-٧) و٦٨,٢٪ بالنسبة للاناث (شكل ٣-٨). وهذا يعنى أنه بالنسبة للأطفال الآن فإن ١٦,٣٪ من الذكور و٣١,٨٪ من الانـاث لا يدخلـون المـدارس. فاذا

جدول (٣ – ٥)
معدلات الاستيعاب للطلاب عند المراحل العمرية المختلفة
موزعين على المراحل التعليمية المختلفة

		مرحلة التعليم الأساسي			مرحلة التعليم المتوسط			مرحلة التعليم العالى			اجمالى المراحل		
		ذكور اناث	ذكور	اناث	ذكور اناث	ذكور	اناث	ذكور اناث	ذكور	اناث	ذكور اناث	ذكور	اناث
اجمالى العالم	١٩٦٠	٨٤,١	٩٤,٨	٧٢,٩	٢٧,٩	٣١,٣	٢٣,٧	٥,٣	٧,١	٣,٥	٤٤,٩	٥١,٠	٣٨,٦
	١٩٧٠	٨٨,٥	٩٥,٨	٨٠,٨	٣٦,٢	٤٠,٧	٣١,٥	٨,٥	١٠,٤	٦,٥	٤٩,٢	٥٤,٢	٤٤,٠
	١٩٧٥	٩٤,٥	١٠٠,٠	٨٦,٧	٤٢,٧	٤٧,٨	٣٧,٤	١٠,٦	١٢,٤	٨,٧	٥٤,٢	٥٩,٤	٤٨,٨
	١٩٨٠	٩٦,١	١٠٠,٠	٨٨,٣	٤٤,٦	٤٩,٦	٣٩,٤	١١,٥	١٢,٩	٩,٩	٥٤,٩	٥٩,٩	٤٩,٨
	١٩٨٥	٩٨,٨	١٠٠,٠	٩١,٦	٤٦,١	٥١,٤	٤٠,٥	١٢,١	١٣,٤	١٠,٧	٥٥,٢	٥٩,٩	٥٠,٢
	١٩٨٦	٩٩,٦	١٠٠,٠	٩٢,٨	٤٨,٦	٥٤,١	٤٢,٩	١٢,٦	١٤,٠	١١,١	٥٦,٢	٦٠,٨	٥١,٣
أفريقيا	١٩٦٠	٤٢,٣	٥٣,٨	٣٠,٨	٥,١	٧,٢	٢,٩	٠,٧	١,٢	٠,٣	١٩,٧	٢٥,٥	١٤,٠
	١٩٧٠	٥٤,٦	٦٥,٤	٤٣,٨	١٠,٨	١٤,٧	٦,٩	١,٥	٢,٣	٠,٧	٢٧,٤	٣٣,٦	٢١,٢
	١٩٧٥	٦٤,٩	٧٥,٤	٥٤,٤	١٥,٠	١٩,٥	١٠,٤	٢,٥	٣,٧	١,٣	٣٣,٣	٣٩,٧	٢٧,٠
	١٩٨٠	٧٩,٥	٨٩,٧	٦٩,٢	٢٣,٠	٢٩,١	١٦,٩	٣,٥	٥,٢	١,٩	٤٢,٤	٤٩,٢	٣٥,٥
	١٩٨٥	٧٥,٢	٨٣,٥	٦٦,٨	٢٨,٤	٣٥,٦	٢١,١	٤,٢	٦,٢	٢,٢	٤٣,٠	٤٩,٦	٣٦,٣
	١٩٨٦	٧٥,٢	٨٢,٨	٦٧,٥	٢٩,٩	٣٧,٥	٢٢,١	٤,٣	٦,٢	٢,٤	٤٣,٦	٥٠,٠	٣٧,١
	١٩٨٧	٧٦,٠	٨٣,٧	٦٨,٢	٣١,٤	٣٩,٤	٢٣,٢	٤,٣	٦,٢	٢,٥	٤٤,٥	٥١,٠	٣٧,٨
مجموعة الدول المتقدمة	١٩٦٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٦١,١	٦٢,٣	٥٩,٩	١٣,٥	١٧,٣	٩,٦	٦٦,٨	٦٦,٨	٦٤,٨
	١٩٧٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٧٦,٨	٧٧,٣	٧٦,٢	٢٣,٤	٢٧,٣	١٩,٣	٧١,٨	٧٣,٣	٧٠,٢
	١٩٧٥	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٨٤,٦	٨٤,٩	٨٤,٤	٢٨,٤	٣١,٣	٢٥,٤	٧٣,٧	٧٤,٨	٧٢,٦
	١٩٨٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٨٤,٤	٨٣,٢	٨٥,٨	٣٠,٣	٣١,٢	٢٩,٤	٧٣,٥	٧٣,٥	٧٣,٥
	١٩٨٥	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٨٨,٦	٨٨,٤	٨٨,٨	٣٢,٩	٣٢,٩	٣٢,٩	٧٥,٣	٧٥,٨	٧٥,٧
	١٩٨٦	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٨٩,٧	٨٩,٥	٨٩,٩	٣٣,٤	٣٣,١	٣٣,٧	٧٦,٥	٧٦,٥	٧٦,٤
	١٩٨٧	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	٩١,٣	٩١,٠	٩١,٦	٣٤,١	٣٤,٢	٣٣,٩	٧٧,٣	٧٧,٤	٧٧,١

obeikandl.com

تابع جدول (٣ - ٥)

		مرحلة التعليم الأساسي			مرحلة التعليم المتوسط			مرحلة التعليم العالي			اجمالي المراحل		
		ذكور وانات	ذكور	اناث	ذكور وانات	ذكور	اناث	ذكور وانات	ذكور	اناث	ذكور وانات	ذكور	اناث
مجموعة الدول النامية	١٩٦٠	٧٥,٨	٩٠,٣	٦٠,٧	١٥,٧	٢٠,٤	١٠,٩	٢,١	٣,١	١,١	٣٦,٧	٤٤,٤	٢٨,٦
	١٩٧٠	٨٣,٥	٩٣,١	٧٣,٥	٢٣,٩	٢٩,٦	١٧,٨	٣,٠	٤,٢	١,٨	٤١,٨	٤٧,٩	٣٥,٤
	١٩٧٥	٩٢,٨	١٠٠,٠	٨٢,٩	٣١,٠	٣٧,٥	٤٢,٢	٤,٦	٦,١	٣,٠	٤٨,٦	٥٤,٩	٤١,٩
	١٩٨٠	٩٤,٨	١٠٠,٠	٨٥,٣	٣٥,٣	٤١,٧	٢٨,٥	٥,٧	٧,٤	٤,٠	٥٠,٢	٥٦,٤	٤٣,٨
	١٩٨٥	٩٨,٢	١٠٠,٠	٨٩,٤	٣٧,٤	٤٣,٨	٢٠,٦	٦,٨	٨,٥	٥,٠	٥٠,٥	٥٦,٣	٤٤,٤
	١٩٨٦	٩٩,١	١٠٠,٠	٩٠,٧	٣٨,٧	٤٥,١	٣١,٩	٧,١	٨,٨	٥,٣	٥١,١	٥٦,٧	٤٥,٢
	١٩٨٧	٩٩,١	١٠٠,٠	٩٠,٩	٤٠,١	٤٦,٧	٣٣,٢	٧,٤	٩,٢	٥,٦	٥١,٥	٥٧,١	٤٥,٦
مجموعة الدول العربية	١٩٦٠	٨٤,٣	٦٣,٠	٣٣,٢	١٠,٢	١٥,٠	٥,٢	٢,٠	٣,٢	٠,٧	٢٤,١	٣٢,٣	١٥,٨
	١٩٧٠	٦٢,٥	٧٧,٩	٤٦,٤	٢٠,٤	٢٨,١	١٢,٥	٤,١	٦,٣	٢,٠	٣٤,٤	٤٤,٢	٢٤,٣
	١٩٧٥	٧٣,١	٨٨,٩	٥٦,٥	٢٨,٣	٣٦,٤	١٩,٨	٦,٩	٩,٦	٤,٠	٤١,٥	٥١,٥	٣١,١
	١٩٨٠	٧٩,٩	٩٢,٥	٦٦,٨	٣٨,٠	٤٦,٧	٢٩,٠	٩,٥	١٢,٨	٦,٠	٤٧,٩	٥٦,٩	٣٨,٦
	١٩٨٥	٨١,٨	٩٢,٦	٧٠,٦	٤٧,١	٥٥,٥	٣٨,٤	١٠,٨	١٤,٢	٧,٢	٥٢,٧	٦٠,٩	٤٤,٢
	١٩٨٦	٨٢,٣	٩٢,٥	٧١,٦	٤٨,٤	٥٦,٧	٣٩,٨	١١,٢	١٤,٣	٧,٨	٥٣,٥	٦١,٤	٤٥,٤
	١٩٨٧	٨٣,١	٩٣,٣	٧٢,٤	٤٩,٣	٥٧,٢	٤١,٠	١١,٣	١٤,٥	٨,١	٥٤,٣	٦٢,٠	٤٦,٣

المصدر: UNESCO, Statistical Yearbook 1989, Paris, 1989, Table 2.10.

obeikandl.com

شكل رقم (٣ – ٧)
الطلاب الذكور المسجلين فى مرحلة التعليم الأساسى
كنسبة من مجموعة العمر (٦ – ١٥ سنة)

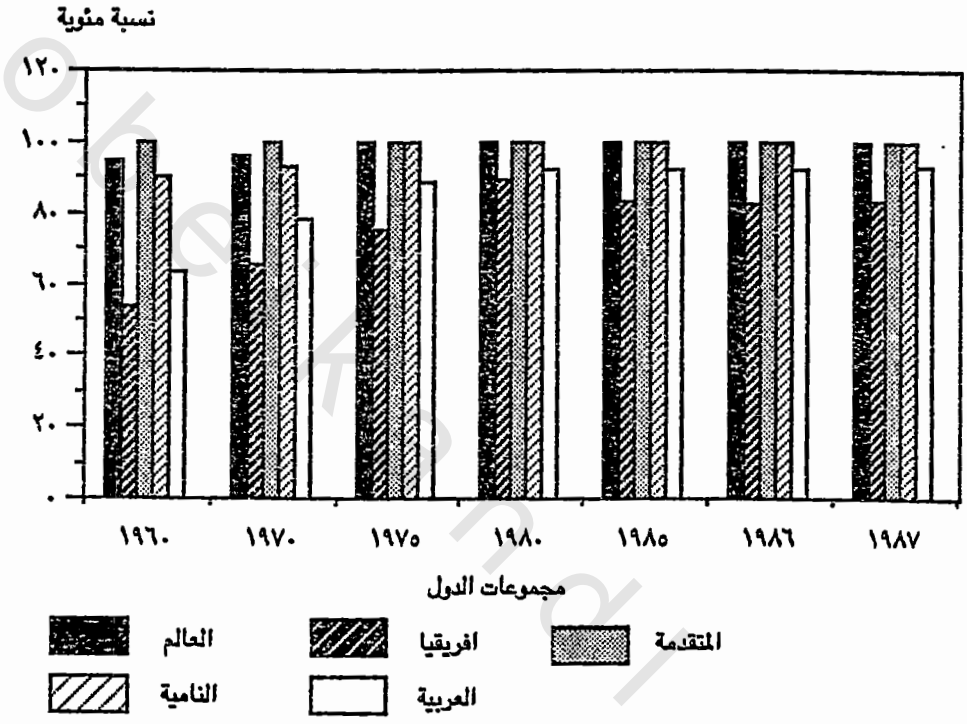

المصدر : جدول رقم (٣ – ٥)

شكل رقم (٣ – ٨)
الطالبات المسجلات فى مرحلة التعليم الأساسى
كنسبة من مجموعة العمر (٦ – ١٥ سنة)

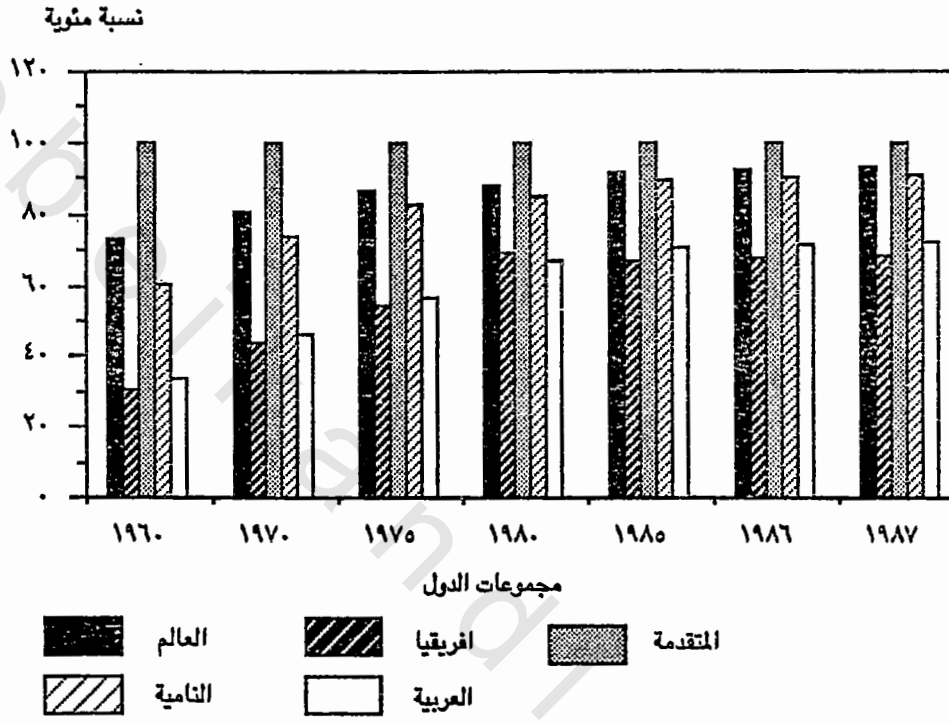

جدول رقم (٣ – ٥)

أضفنا إلى ذلك الأجيال السابقة (١٥ سنة فأكثر) لإتضح لنا حجم الأمية الضخم فى أفريقيا (جدول ٣-٢). ونستطيع أن نجد بسهولة تفسيرا للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية الهائلة التى تواجه القارة الافريقية، ومن أهمها الزيادة الهائلة فى عدد السكان (أكثر من ٣٪ سنويا).

أما بالنسبة لمجموعة الدول العربية فإن الوضع فيها أفضل من الوضع فى الدول الافريقية ولكنه سيء بالمقارنة بمجموعة الدول النامية ككل. فقد ازدادت درجة استيعاب الأطفال من الذكور من ٦٣٪ فقط عام ١٩٦٠ إلى ٩٣,٣٪ عام ١٩٨٧ (شكل ٣-٧) أما بالنسبة للأطفال الاناث فإن نسبة الاستيعاب قد ارتفعت من ٣٣,٢٪ عام ١٩٦٠ إلى ٧٢,٤٪ عام ١٩٨٧ (شكل ٣-٨). ويتضح من هذه الأرقام أن عدم الاستيعاب الكامل للأطفال فى المدارس من شأنه أن يساعد على ازدياد حدة مشكلة الأمية فى العالم العربى (جدول ٣-٢). هذا فضلا عن الأجيال السابقة التى لم تتوافر لها فرص كافية للتعلم عندما كانت فى مرحلة الطفولة.

أما بالنسبة لمرحلة التعليم المتوسطة فإنه بالنسبة للعالم ككل فقد ارتفعت نسبة الاستيعاب بالنسبة للذكور من ٣١,٣٪ عام ١٩٦٠ إلى ٥٤,١٪ عام ١٩٨٧ (جدول ٣-٥). وأن النسبة الخاصة بالاناث قد ارتفعت من ٢٣,٧٪ عام ١٩٦٠ إلى ٤٢,٩٪ عام ١٩٨٧. أما بالنسبة لمجموعة الدول المتقدمة فقد ارتفعت النسبة الخاصة بالذكور من ٦٢,٣٪ عام ١٩٦٠ إلى ٩١٪ عام ١٩٨٧ (شكل ٣-٩). وبالنسبة للاناث فقد ارتفعت درجة الاستيعاب من ٥٩,٩٪ إلى ٩١,٦٪ (شكل ٣-١٠) خلال السنتين المذكورتين. أى أن درجة الاستيعاب لمرحلة العمر (١٥-١٨ سنة) قد تساوت ووصلت إلى درجة عالية جدا. وهذا يعنى أن الشباب والفتيات فى الدول المتقدمة أصبحوا يفضلون الآن الاستمرار فى التعليم حتى بلوغهم سن الثامنة عشرة قبل الالتحاق بأى عمل. والاسباب سبق ذكرها وهى:

١- البطالة والركود الاقتصادى فى المجتمعات الصناعية.

٢- الامل فى الحصول على وظيفة أفضل بالنسبة لحملة الشهادة المتوسطة.

٣- توسع الحكومات فى تقديم الدعم للطلاب الذين يرغبون فى الحصول على شهادات

شكل رقم (٣ – ٩)
الطلاب الذكور المسجلين فى مرحلة التعليم المتوسط
كنسبة من مجموعة العمر (١٥ – ١٨ سنة)

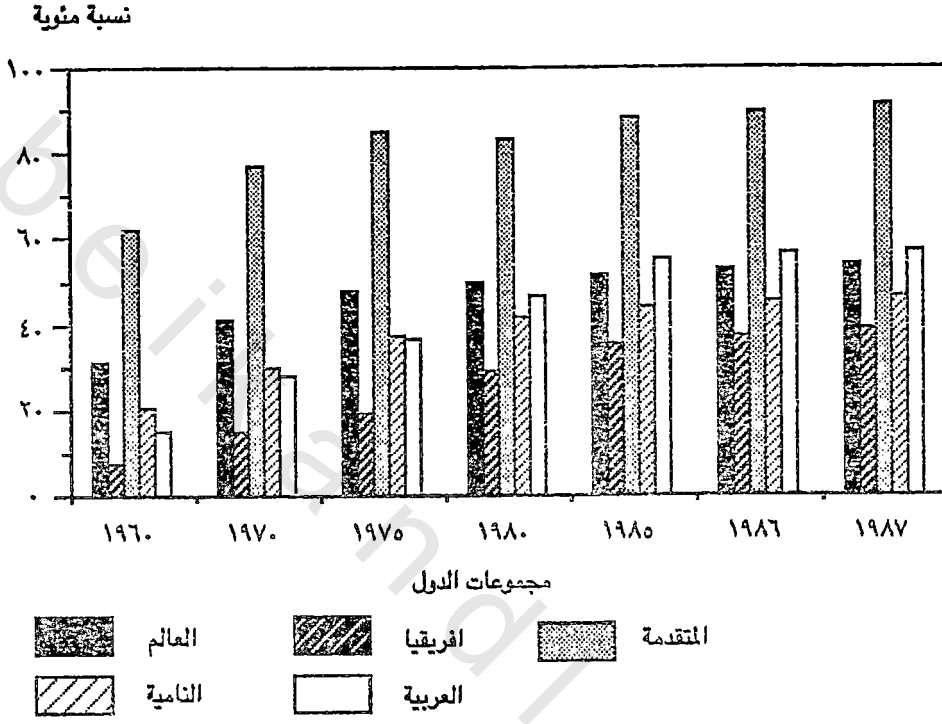

جدول رقم (٣ – ٥)

شكل رقم (٣ - ١٠)
الطالبات المسجلات فى مرحلة التعليم المتوسط
كنسبة من مجموعة العمر (١٥ - ١٨ سنة)

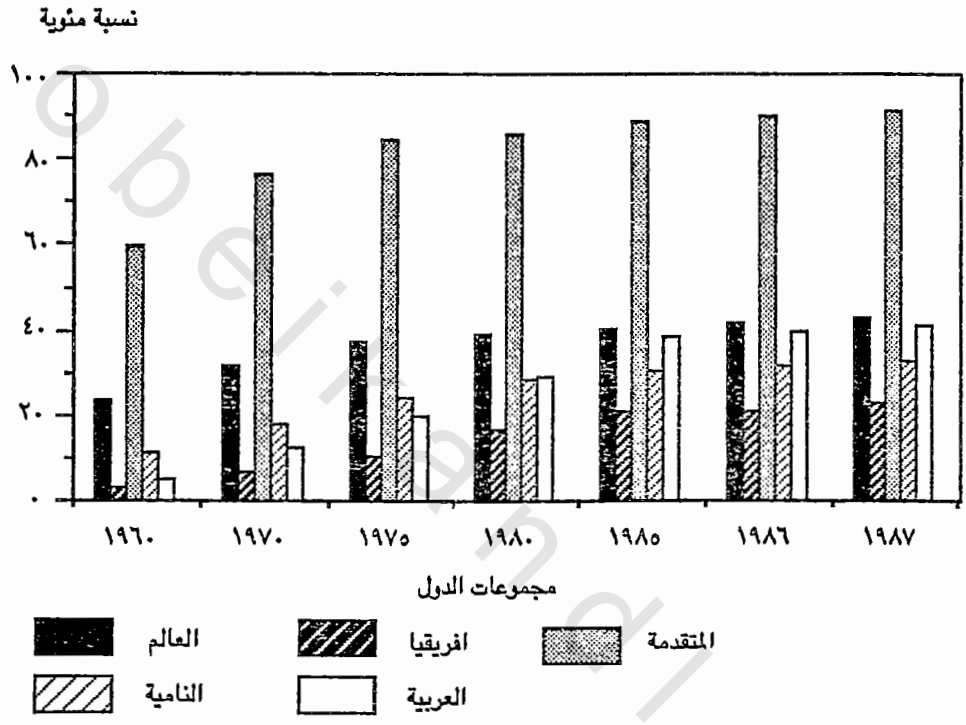

المصدر : جدول رقم (٣ - ٥)

أعلى من مرحلة التعليم الاساسى.

أما بالنسبة لمجموعة الدول النامية فإن درجة الاستيعاب الخاصة بمرحلة التعليم المتوسطة قد ازدادت بالنسبة للذكور من ٢٠,٤٪ عام ١٩٦٠ إلى ٤٦,٧٪ عام ١٩٨٧ (شكل ٣-٩)، بينما ارتفعت النسبة الخاصة بالاناث من ١٠,٩٪ فقط عام ١٩٦٠ إلى ٣٣,٢٪ عام ١٩٨٧ (شكل ٣-١٠). وهى نسب منخفضة كثيرا بالمقارنة بمجموعة الدول المتقدمة. أما بالنسبة لمجموعة الدول الافريقية فإن الوضع أسوأ من وضع مجموعة الدول النامية ككل، إذ أن درجة الاستيعاب بالنسبة للذكور قد ارتفعت من ٧,٢٪ عام ١٩٦٠ إلى ٣٩,٤٪ عام ١٩٨٧ (شكل ٣-٩). أما بالنسبة للاناث فإن النسبة قد ارتفعت من ٢,٩٪ إلى ٢٣,٢٪ خلال السنتين المذكورتين (شكل ٣-١٠). وهذا يعتبر تحسن كبير فى الوضع، مما يبين رغبة الدول الافريقية فى الارتفاع بمستوى المؤهلات العلمية التى يحصل عليها مواطنوها. وذلك للاحلال محل الاجانب الذين كانوا يتولون الوظائف الرئيسية فى البلاد الأفريقية منذ عهد الاستعمار الغربى.

أما بالنسبة لمجموعة الدول العربية فإن درجة الاستيعاب للذكور قد ازدادت من ١٥٪ عام ١٩٦٠ إلى ٥٧,٢٪ عام ١٩٨٧ (شكل ٣-٩)، أما بالنسبة للاناث فقد ارتفعت النسبة من ٥,٢٪ إلى ٤١,٠٪ خلال السنتين المذكورتين (شكل ٣-١٠). وهى نسب أعلى من النسب السائدة فى مجموعة الدول النامية ككل. وهذا يدل على الجهد الكبير الذى توجهه الدول العربية نحو التعليم المتوسط وكذلك التعليم العالى كما سنرى بعد قليل.

وأخيرا فإننا نشير إلي التطورات التى حدثت فى درجة استيعاب الطلاب فى مرحلة التعليم العالى. وفيما يتعلق بدول العالم ككل فقد ارتفعت نسبة الاستيعاب للذكور من ٧,١٪ عام ١٩٦٠ إلى ١٤,٠٪ عام ١٩٨٧، أما بالنسبة للاناث فقد ارتفعت درجة الاستيعاب من ٣,٥٪ إلى ١١,١٪ خلال السنتين المذكورتين (جدول ٣-٥).

أما بالنسبة لمجموعة الدول المتقدمة فقد ارتفعت درجة الاستيعاب بالنسبة للذكور من ١٧,٣٪ عام ١٩٦٠ إلى ٣٤,٢٪ عام ١٩٨٧ (شكل ٣-١١) أما بالنسبة للاناث فقد ارتفعت النسبة من ٩,٦٪ إلى ٣٣,٩٪ خلال الفترة المذكورة (شكل ٣-١٢). ويلاحظ

شكل رقم (٣ - ١١)
الطلاب المسجلين فى مرحلة التعليم العالى
كنسبة من مجموعة العمر (١٨ - ٢٣ سنة)

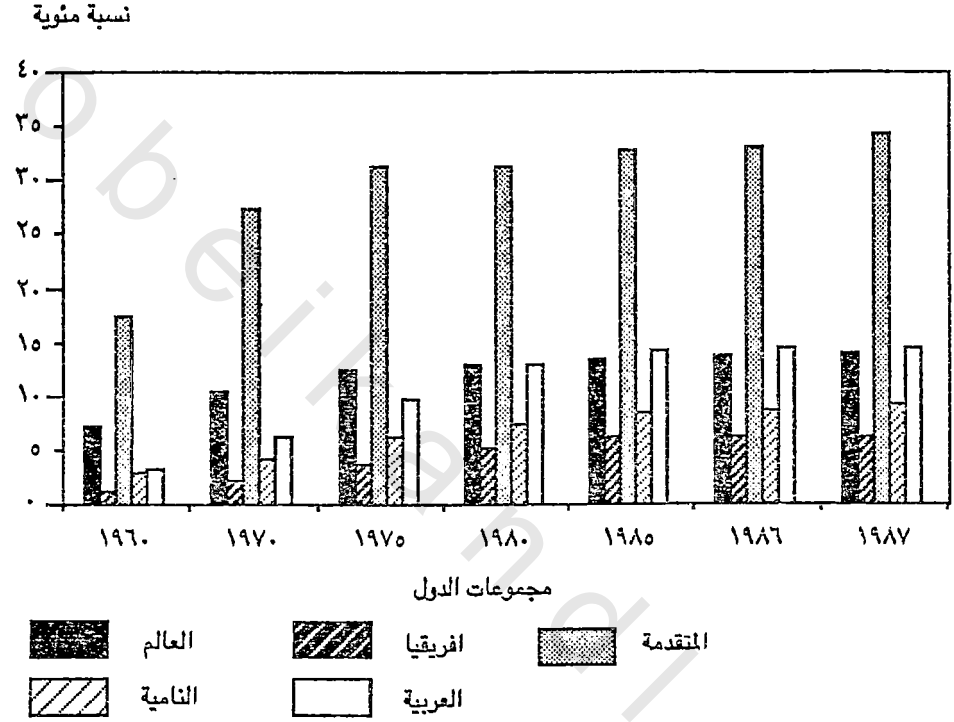

المصدر : جدول رقم (٣ - ٥)

شكل رقم (٣ – ١٢)
الطالبات المسجلات فى مرحلة التعليم العالى
كنسبة من مجموعة العمر (١٨ – ٢٣ سنة)

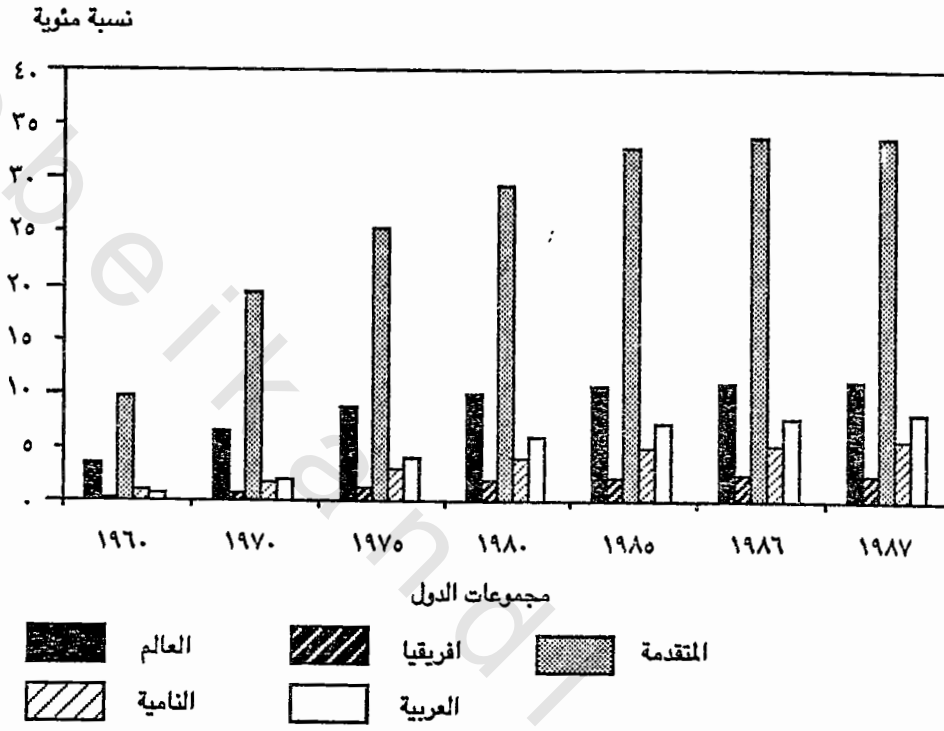

جدول رقم (٣ – ٥)

التقارب الشديد بين درجة الاستيعاب لكل من الذكور والاناث بالنسبة لمرحلة التعليم الجامعى بعد أن كان هناك اختلال كبير بين النسبتين لصالح الذكور فى عام ١٩٦٠. ويرجع الاهتمام الكبير من جانب الشباب بالتعليم الجامعى فى الدول المتقدمة ابتداء من السبعينات إلى أسباب سبق ذكر معظمها وهى:

١- البطالة ورغبة الشباب فى الحصول على مؤهلات عالية لعل وعسى يجدوا فرصا أفضل للتوظف.

٢- توسع الحكومات فى مساعدة الشباب على الالتحاق بالتعليم الجامعى بتقديم المزيد من الاعانات الخاصة بالتعليم والاعاشة.

٣- زيادة المتطلبات التعليمية Educational Requirements التى يفرضها رجال الأعمال على المتقدمين للتوظف وميلهم نحو الحاصلين على مؤهلات جامعية كوسيلة للحد من عدد المتقدمين للحصول على وظائف (كنتيجة للبطالة كذلك).

٤- ارتفاع مستوى معيشة الاباء ورغبتهم فى حصول أبنائهم على مؤهلات جامعية تفوق المؤهلات التى حصل عليها هؤلاء الاباء فى السابق.

أما بالنسبة لمجموعة الدول النامية فإن نسب الاستيعاب فى مرحلة التعليم الجامعى تعتبر منخفضة. فقد ارتفعت بالنسبة للذكور من ٣,١٪ عام ١٩٦٠ إلى ٩,٢٪ عام ١٩٨٧ (شكل ٣-١١) وبالنسبة للاناث فقد ارتفعت من ١,١٪ إلى ٥,٦٪ خلال الفترة المذكورة (شكل ٣-١٢) والأسباب لهذا الانخفاض معروفة وهى تدور حول الفقر وقلة الامكانيات لدى الكثير من الدول النامية للتوسع فى التعليم الجامعى.

أما بالنسبة لمجموعة الدول الأفريقية فإن الوضع يعتبر أسوأ حالا. إذ ان درجة الاستيعاب قد ارتفعت بالنسبة للذكور من ١,٢٪ عام ١٩٦٠ إلى ٦٪ عام ١٩٨٧ (شكل ٣-١١). أما بالنسبة للاناث فقد ارتفعت النسبة من ٠,٣٪ إلى ٢,٥٪ خلال السنتين المذكورتين (شكل ٣-١٢) والاسباب معروفة كما سبق أن ذكرنا بالنسبة لمجموعة الدول النامية. ويجب أن نضيف أنه ليس من الحكمة أن يتم التوسع فى الاستثمار فى التعليم الجامعى لتخريج الخبراء والمتخصصين فى الوقت الذى تقل فيه الموارد لدى الدول الافريقية بدرجة يصعب معها تعليم كل الأطفال فى مرحلة التعليم الاساسى. إذ أن

الاولوية يجب أن تكون للتعليم الاساسى ويليه التعليم المتوسط فالعالى.

أما بالنسبة لمجموعة الدول الأفريقية فإن الوضع يعتبر أسوأ حالا. إذ ان درجة الاستيعاب قد ارتفعت بالنسبة للذكور من ١,٢٪ عام ١٩٦٠ إلى ٦,٢٪ عام ١٩٨٧ (شكل ٣-١١). أما بالنسبة للاناث فقد ارتفعت النسبة من ٠,٣٪ إلى ٢,٥٪ خلال السنتين المذكورتين (شكل ٣-١٢). والاسباب معروفة كما سبق أن ذكرنا بالنسبة لمجموعة الدول النامية. ويجب أن نضيف انه ليس من الحكمة أن يتم التوسع فى الاستثمار فى التعليم الجامعى لتخريج الخبراء والمتخصصين فى الوقت الذى تقل فيه الموارد لدى الدول الافريقية بدرجة يصعب معها تعليم كل الأطفال فى مرحلة التعليم الاساسى. إذ ان الاولوية يجب أن تكون للتعليم الاساسى ويليه التعليم المتوسط فالعالى.

أما بالنسبة لمجموعة الدول العربية فإن الوضع أفضل منه فى حالة الدول النامية وأفضل كثيرا من الوضع فى حالة الدول الافريقية. فمثلا بالنسبة للذكور فقد ارتفعت درجة الاستيعاب من ٣,٢٪ عام ١٩٦٠ إلى ١٤,٥٪ عام ١٩٨٧ (شكل ٣-١١). أما بالنسبة للاناث فقد ارتفعت النسبة من ٠,٧٪ إلى ٨,١٪ خلال السنتين المذكورتين (شكل ٣-١٢). ويرجع الاهتمام الكبير بالتعليم الجامعى إلى توافر الموارد نسبيا لدى الدول العربية. هذا إلى جانب التفاخر بحمل الشهادة الجامعية. وقد وصل الحال إلى وجود بطالة واضحة بالنسبة لحملة المؤهلات الجامعية فى الكثير من البلدان العربية. وكان من الواجب على هذه الدول أن تركز بدرجة أكبر على توفير الاستثمارات الكافية لمرحلة التعليم الاساسى ثم لمرحلة التعليم المتوسط، مع العمل على القضاء على محو الامية لدى الكبار. وذلك لتخليص العالم العربى من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التى تواجهه.

ثانيا: تطور اعداد الطلاب فى مصر:

تطور اعداد الطلاب المقيدين في مراحل التعليم المختلفة:

يبين جدول (٣-٦) أن اجمالى عدد الطلاب المقيدين فى مراحل التعليم المختلفة فى مصر (الاساسى والثانوى والجامعى) قد زاد من ٣. ٥ مليون طالب عام ٧٠-٧١ إلى

٧,٧ مليون طالب عام ١٩٨١/٨٠، ثم إلى ١١,٦ مليون طالب عام ١٩٩٠/٨٩.

أما بالنسبة لتوزيع أعداد الطلاب المقيدين على مراحل التعليم المختلفة، فيوضح جدول (٣-٦) أن عدد طلاب التعليم الابتدائى قد زاد من ٣,٧ مليون تلميذ إلى ٤,١ مليون تلميذ فى عام ٧٥/٧٤ وذلك بمعدل نمو سنوى قدره ١,٨٪ سنويا (جدول ٣-٧). ثم أخذ عدد تلاميذ الابتدائى فى الزيادة إلى ٤,٤ مليون تلميذ فى عام ٨٠/٧٩ بمعدل نمو سنوى قدره ١,٥٪ سنويا، ثم ازداد عدد التلاميذ إلى ٥,٧ مليون تلميذ في عام ٨٥/٨٤ بمعدل نمو سنوى قدره ٥٪ سنويا. وفى عام ١٩٨٩/٨٨ وصل عدد التلاميذ المسجلين فى مرحلة التعليم الابتدائى إلى حوالى ٧ مليون تلميذ وذلك بمعدل نمو سنوى قدره ٤٪ خلال الفترة ٨٦/٨٥ - ١٩٨٩/٨٨. أما فى عام ٩٠/٨٩ فقد انخفض عدد تلاميذ الابتدائى بحوالى ٨٠٠ ألف تلميذ أو بنسبة ١١,٥٪ عن عام ٨٩/٨٨. والسبب فى هذا الانخفاض يرجع إلى تخفيض عدد سنوات الابتدائى من ست سنوات إلى خمس سنوات وذلك فى العام الدراسى ١٩٨٩/٨٨.

وكان المفروض ألا ينخفض عدد تلاميذ الابتدائى، لأن الهدف من تخفيض عدد سنوات التعليم الابتدائى وبالتالى عدد سنوات التعليم الاساسى إلى ٨ سنوات بدلا من ٩ سنوات، هو افساح المجال امام فريق من التلاميذ للالتحاق بالمدرسة الابتدائية. لزيادة استيعاب التلاميذ الصغار وتخفض نسبة الامية بين هذه الفئة. ولكن نظرا لعدم قدرة المدارس الاعدادية على استيعاب دفعتين من المرحلة الابتدائية مرة واحدة، فقد تقرر بقاء التلاميذ الذين انهوا الصف الخامس داخل مدارسهم واصبحوا مسجلين فى السنة الاولى اعدادى. ومن ثم فقد نقص عدد تلاميذ صفوف الابتدائى وزاد بصورة ملحوظة عدد تلاميذ مرحلة التعليم الاعدادى لكى يصل إلى ٣,٤ مليون تلميذ فى عام ١٩٩٠/٨٩ بدلا من ٢,٤ مليون تلميذ فى عام ١٩٨٩/٨٨، أى بزيادة بنسبة ٤٣,٢٪ (جدول ٣-٧) ولكن هذه ظاهرة مؤقتة وسوف يزيد من جديد عدد تلاميذ التعليم الابتدائى فى العام الدراسى ٩١/٩٠ والأعوام التالية. ومن ثم يتحقق الهدف من تخفيض عدد سنوات التعليم الاساسى الى ٨ سنوات بدلا من ٩ سنوات.

جدول(٣-٦)
تطور اعداد الطلاب المسجلين فى مراحل التعليم المختلفة فى مصر

(الف طالب)

السنة	مرحلة التعليم الاساسى			مرحلة التعليم الثانوى			مرحلة التعليم الجامعى	الاجمالى العام
	ابتدائى(١)	اعدادى(٢)	الجملة	فنى	عام	جملة		
٧١/٧٠	٣,٧٤٠	٨٥٢,٠٠٠	٤,٥٩٢	٢٧١	٢٩٨	٥٦٩	١٥٢	٥,٣١٣
٧٥/٧٤	٤,٠٧٥	١,٢٠٠	٥,٢٧٥	٣٤٥	٣٤٠	٦٨٥	٢٨٠	٦,٢٤٠
٧٦/٧٥	٤,١٢١	١,٣٣٩	٥,٤٦٠	٣٧٤	٣٥٨	٧٣٢	٣٧٩	٦,٥٧١
٧٧/٧٦	٤,١٥٢	١,٤٣٦	٥,٥٨٨	٤٠٤	٣٩٣	٧٩٧	٤١١	٦,٧٩٦
٧٨/٧٧	٤,٢١١	١,٥١٨	٥,٧٢٩	٤٣٢	٤١٦	٨٤٨	٤٣٣	٧,٠١٠
٧٩/٧٨	٤,٢٨٧	١,٥٤٧	٥,٨٣٤	٤٨٥	٤٤٣	٩٢٨	٤٤١	٧,٢٠٣
٨٠/٧٩	٤,٤٣٥	١,٥٢٦	٥,٩٦١	٥٤٣	٤٦٨	١,٠١١	٤٥٩	٧,٤٣١
٨١/٨٠	٤,٥٤٨	١,٥٧٤	٦,١٢٢	٦٢١	٤٨٦	١,١٠٧	٤٩٨	٧,٧٢٧
٨٢/٨١	٤,٧٤٨	١,٦٥٣	٦,٤٠١	٧٠٢	٥٠٧	١,٢٠٩	٥٢٨	٨,١٣٨
٨٣/٨٢	٥,٠٣٧	١,٧٧٠	٦,٨٠٧	٧٣٥	٥١٨	١,٢٥٣	٥٥٩	٨,٦١٩
٨٤/٨٣	٥,٣٤٩	١,٨٩٤	٧,٢٤٣	٧٦٠	٥٤٢	١,٣٠٢	٥٦٨	٩,١١٣
٨٥/٨٤	٥,٦٨١	٢,٠٠٠	٢,٦٨١	٧٠٢	٥٦٤	١,٢٦٦	٥٦٥	٩,٥١٢
٨٦/٨٥	٦,٠٠٣	٢,١٣٥	٨,١٣٨	٨٧٧	٥٦٩	١,٤٤٦	٥٤٨	١٠,١٣٢
٨٧/٨٦	٦,٣٦٠	٢,٢٧٠	٨,٦٣٠	٩٢٥	٥٧٣	١,٤٩٨	٥٢٨	١٠,٦٥٦
٨٨/٨٧	٦,٦٣١	٢,٤٤٧	٩,٠٧٨	٩٠١	٥٦٥	١,٤٦٦	٥١١	١١,٠٥٥
٨٩/٨٨	٦,٩٥٥	٢,٣٨٣	٩,٣٣٨	٩٢٤	٥٦١	١,٤٨٥	٤٨٣	١١,٣٠٦
٩٠/٨٩	٦,١٥٥	٣,٤١٣	٩,٥٦٨	٩٥٠	٥٧٠	١,٥٢٠	٤٦٩	١١,٥٥٧

ملاحظات:

١- لا يشتمل على الابتدائى الازهرى.

٢- لا يشتمل على الاعدادى الازهرى.

٣- لا يشتمل على الثانوى الازهرى ولا على دور المعلمين والمعلمات.

٤- لا يشتمل على طلاب جامعة الازهر، ويشتمل فقط على أعداد طلبة الجامعات الاعضاء فى المجلس الاعلى للجامعات وقد بلغ عدد طلاب جامعة الازهر ١٠٢ ألف طالب عام ١٩٨٧/٨٦، وانخفض عدد الطلاب إلى ٩٥ ألف طالب فقط عام ١٩٨٨/٨٧.

المصدر:

الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، الكتاب السنوى، ١٩٨٤، ١٩٨٧، ١٩٨٩ عن السنوات ٧١/٧٠ - ٨٨/٨٧.

- أما عن بيانات ٨٩/٨٨ - ٩٠/٨٩ فقد تم الحصول عليها من وزارة التعليم ومن المجلس الاعلى للجامعات.

جدول رقم (٣-٧)
متوسط معدل الزيادة فى اعداد التلاميذ المسجلين فى مراحل التعليم المختلفة فى مصر (نسب مئوية)

	مرحلة التعليم الاساسى		مرحلة التعليم الثانوى			التعليم
	ابتدائى	اعدادى	إجمالى	فنى	عام	إجمالى	الجامعى
٧٠/٧١-٧٤/٧٥	١,٨	٨,٢	٣	٥,٥	٢,٨	٤,١	١٨,٢
٧٥/٧٦-٧٩/٨٠	١,٥	٢,٨	١,٨	١٣,٢	٦,١	١٠,٤	٤,٢
٨٠/٨١-٨٤/٨٥	٥	٥,٤	٥,١	٢,٦	٣,٢	٢,٩	٢,٧
٨٥/٨٦-٨٨/٨٩	٤	٤,٨	٣,٧	١,٣	...	...	٣,٠-
٨٩/١٩٩٠	١١,٥-	٤٣,٢	٢,٥	٢,٨	١,٦	٢,٤	٢,٩-

المصدر: اعتمدنا فى عمل هذا الجدول على البيانات الواردة فى جدول (٣-٦)

obeikandl.com

ويبين جدول (٣-٨) ان الطلاب المسجلين فى مرحلة التعليم الاساسى كنسبة من مجموعة العمر (٦-١٥) قد ارتفع من ٩٠٪ عام ١٩٦٥ إلى ٩٦٪ عام ١٩٨٦ بالنسبة للذكور، اما بالنسبة للاناث فان نسبة الاستيعاب قد ارتفعت من ٦٠٪ عام ١٩٦٥ إلى ٧٧٪ فقط ١٩٨٦. وهذه الارقام تعتبر منخفضة بالنسبة لمجموعة الدول النامية حيث بلغت نسبة الاستيعاب ١٠٠,٠٪ للذكور و٩٠,٩٪ للاناث فى عام ١٩٨٦ (جدول ٣-٥).

ومن ثم فإن عدم الاستيعاب الكامل للأطفال فى سن المدرسة من شأنه أن يزيد مشكلة الأمية تعقيدا فى مصر، وما يصاحب ذلك من مشاكل اقتصادية واجتماعية واخطرها مشكلة الزيادة السريعة فى عدد السكان بين الافراد الاميين، ومشكلة الادمان والمخدرات.

ونعود ثانية إلى جدول (٣-٦) والخاص بتطور اعداد المسجلين فى مراحل التعليم المختلفة. فبالنسبة لاعداد طلاب التعليم الثانوى فقد زاد اجمالى عدد الطلاب من ٥٦٩ ألف طالب عام ١٩٧١/٧٠ إلى ٦٨٥ ألف طالب عام ٧٥/٧٤، ثم إلى ١,٠١١ مليون طالب عام ٨٠/٧٩ وإلى ١,٥٢٠ مليون طالب عام ٩٠/٨٩. ويوزع طلاب التعليم الثانوى بين الثانوى العام والتعليم الثانوى الفنى (زراعى وصناعى وتجارى)، وفى عام ١٩٧٠ كان عدد طلاب الثانوى العام ٢٩٨ ألف طالب وطلاب الثانوى الفنى ٢٧١ ألف طالب. وفى عام ٧٥/٧٤ بلغ عدد طلاب الثانوى الفنى ٣٤٥ ألف طالب وطلاب الثانوى العام ٣٤٠ ألف طالب. وبالتالى فإنه لأول مرة أخذ عدد طلاب التعليم الفنى يزيد على عدد طلاب الثانوى العام وأخذ عدد طلاب الثانوى الفنى فى الزيادة بصورة سريعة حيث بلغ ٥٤٣ألف طالب عام ٨٠/٧٩ بينما بلغ عدد طلاب الثانوى العام ٤٦٨ ألف طالب فى العام المذكور. وكان معدل الزيادة فى عدد طلاب التعليم الثانوى الفنى قد بلغ اقصاه خلال الفترة ٧٦/٧٥ - ٨٠/٧٩ حيث كان معدل الزيادة ١٣,٢٪ سنويا بينما كان معدل نمو طلاب الثانوى العام ٦,١٪ سنويا خلال الفترة المذكورة.

وفى عام ٨١/٨٠ بلغ عدد طلاب الثانوى الفنى ٦٢١ ألف طالب وطلاب الثانوى العام ٤٨٦ ألف طالب. وبعد مرور عشر سنوات أى فى عام ٩٠/٨٩ بلغ عدد طلاب التعليم الثانوى الفنى ٩٥٠ ألف طالب بينما بلغ عدد طلاب الثانوى العام ٥٧٠ ألف

جدول رقم (٣-٨)

الطلاب المسجلون فى مراحل التعليم المختلفة فى مصر

كنسبة من مجموعات العمر المختلفة

مراحل التعليم		١٩٦٥	١٩٨٦
التعليم الاساسى	الاجمالى	٧٥	٨٧
	ذكور	٩٠	٩٦
	اناث	٦٠	٧٧
التعليم المتوسط	الاجمالى	٢٦	٦٦
	ذكور	٣٧	٧٧
	اناث	١٥	٥٤
التعليم العالى	الاجمالى	٧	٢١

المصدر:

The World Bank, World Development Report 1989, Table 29, p. 220.

obeikandl.com

طالب فى العام المذكور واصبح طلاب التعليم الفنى يمثلون ٦٢,٥٪ وطلاب الثانوى العام ٣٧,٥٪ فى عام ٩٠/٨٩، وذلك بعد ان كان طلاب التعليم الثانوى العام يزيدون على عدد طلاب الثانوى الفنى فى عام ١٩٧١/٧٠. ويعتبر هذا تطورا هاما للغاية والذى بدأ يظهر شكل واضح فى ١٩٨٧/٨٦ عندما أصبح طلاب الثانوى الفنى يمثلون ٦١,٧٪ والثانوى العام ٣٨,٣٪. والتغير الكبير فى العام المذكور لصالح التعليم الثانوى الفنى يرجع إلى سياسة وزير التعليم الحالى وحرصه الشديد على رسم سياسة تعليم تؤدى إلى التوسع فى عدد الخريجين الحاصلين على تعليم فنى (صناعى، زراعى وتجار) يتمشى مع حاجة التنمية الاقتصادية، والتقليل بصورة كبيرة من اعداد طلاب الثانوى العام الذين يذهبون عادة إلى الجامعة. مما يخفف الضغط على الجامعات وقد نجحت هذه السياسة بصورة ملحوظة كما سنرى فى الفقرة التالية.

فقد بلغ عدد طلاب الجامعات ١٥٢ ألف طالب عام ١٩٧١/٧٠، ثم أخذ عدد هؤلاء الطلاب فى الزيادة بصورة سريعة وخاصة خلال الفترة ٧١/٧٠ - ١٩٧٥/٧٤ حيث كان معدل النمو السنوى فى اعداد الطلاب ١٨,٢٪ سنويا خلال الفترة المذكورة. وبلغ عدد طلاب الجامعات ٢٨٠ ألف طالب عام ٧٥/٧٤. كذلك كان معدل نمو عدد طلاب الجامعات مرتفعا خلال الفترة ٧٦/٧٥ - ٨٠/٧٩ حيث زاد عدد طلاب الجامعات من ٣٧٩ ألف طالب عام ٧٦/٧٥ إلى ٤٥٩ ألف طالب عام ٨٠/٧٩ بمعدل نمو سنوى قدره ٤,٢٪ سنويا خلال الفترة المذكورة جدول (٣-٧). وأخذ عدد طلاب الجامعات فى الزيادة - وإن كان بمعدلات أقل - حتى وصل إلى ٥٦٨ ألف طالب عام ١٩٨٤/٨٣. ثم أخذ عدد هؤلاء الطلاب لأول مرة فى الانخفاض ابتداء من عام ١٩٨٥/٨٤. وأصبح الانخفاض واضحا فى السنوات التالية حيث بلغ ٤٦٩ ألف طالب فى عام ٩٠/٨٩. ولعل الانخفاض فى اعداد طلاب الجامعات فى السنوات الأخيرة يرجع إلى العوامل الاتية:

١- انتشار البطالة بين خريجى الجامعات والدليل على ذلك أن القوى العاملة لم توظف الا جزءا من خريجى عام ١٩٨٣ ويبقى بعد ذلك سبع دفعات من الخريجين تنتظر دورها فى التعيين. ولما كانت الحكومة قد تخلت عمليا عن الالتزام بتوظيف

الخريجين فإن الوضع أصبح صعبا للغاية لخريجى الجامعات. وليس أمامهم الا قبول أعمال يدوية بسيطة بعيدة كل البعد عن الدراسة التى حصل عليها هؤلاء الخريجين أثناء دراستهم العالية.

٢- ارتفاع تكاليف التعليم الفعلية بالجامعات رغم مجانية التعليم وذلك بسبب ارتفاع تكاليف الاقامة والاعاشة والدروس الخصوصية وغيرها. هذا فى الوقت الذى ازدادت فيه الظروف الاقتصادية صعوبة.

٣- انخفاض عدد طلاب التعليم الثانوى العام مع الزيادة السريعة فى اعداد طلاب التعليم الثانوى الفنى، مما خفف من الضغوط على الجامعات.

توزيع الطلبة المقيدين فى مراحل التعليم المختلفة:

من المفيد معرفة تطور توزيع الطلاب المقيدين فى مراحل التعليم المختلفة خلال فترة زمنية طويلة نسبيا ولتكن الفترة الممتدة من عام ٧١/٧٠ حتى عام ٩٠/٨٩. ويبين جدول (٣-٩) تطور توزيع الطلاب بين المراحل التعليمية الثلاث: الاساسى، الثانوى (أو المتوسط) والعالى (أو الجامعى). ففى عام ٧١/٧٠ كانت نسبة الطلاب المسجلين فى مرحلة التعليم الاساسى تمثل ٨٦,٤٪، بينما تمثل مرحلة التعليم الثانوى ١٠,٧٪ ومرحلة التعليم الجامعى ٢,٩٪. وهذه النسب تعتبر قريبة من النسب التى كانت سائدة فى قارة أفريقيا فى العام المذكور (جدول ٣-٣)، حيث كان التركيز الكبير على التعليم الاساسى بينما قل الاهتمام بالمرحلتين التاليتين. أما فى عام ٨١/٨٠ فإن الأهمية النسبية لعدد الطلاب المسجلين فى مرحلة التعليم الثانوى قد ارتفع ليصل إلى ١٤,٣٪ بينما كانت النسبة الخاصة بقارة أفريقيا ١٨,٤٪ وتلك الخاصة بمجموعة الدول النامية ككل ٢٥,٥٪ فى العام المذكور.

أما اذا انتقلنا إلى مرحلة التعليم الجامعى فإننا نلاحظ أن طلاب الجامعة كانوا يمثلون ٦,٥٪ من اجمالى عدد الطلاب المقيدين فى مراحل التعليم المختلفة فى عام ١٩٨١/٨٠. وهذه النسبة تعتبر كبيرة بالنسبة لمجموعة الدول النامية حيث كان طلاب الجامعات يمثلون ٢,٩٪ فقط. وكانت كبيرة جدا بالمقارنة بالنسبة الخاصة بقارة أفريقيا والتى وصلت إلى ١,٩٪ فقط عام ١٩٨٠ جدول (٣-٣). وابتداء من عام ٨٨/٨٧

جدول رقم (٣-٩)

توزيع الطلاب المقيدين فى مراحل التعليم المختلفة فى مصر (نسب مئوية)

السنة	التعليم الاساسى	التعليم الثانوى	التعليم الجامعى	الاجمالى العام
٧١/٧٠	٨٦,٤	١٠,٧	٢,٩	١٠٠
٧٥/٧٤	٨٤,٥	١١,٠	٤,٥	١٠٠
٧٦/٧٥	٨٣,١	١١,١	٥,٨	١٠٠
٧٧/٧٦	٨٢,٢	١١,٧	٦,١	١٠٠
٧٨/٧٧	٨١,٧	١٢,١	٦,٢	١٠٠
٧٩/٧٨	٨١,٠	١٢,٩	٦,١	١٠٠
٨٠/٧٩	٨٠,٢	١٣,٦	٦,٢	١٠٠
٨١/٨٠	٧٩,٢	١٤,٣	٦,٥	١٠٠
٨٢/٨١	٧٨,٧	١٤,٩	٦,٤	١٠٠
٨٣/٨٢	٧٩,٠	١٤,٥	٦,٥	١٠٠
٨٤/٨٣	٧٩,٥	١٤,٣	٦,٢	١٠٠
٨٥/٨٤	٨٠,٨	١٣,٣	٥,٩	١٠٠
٨٦/٨٥	٨٠,٣	١٤,٣	٥,٤	١٠٠
٨٧/٨٦	٨١,٠	١٤,١	٤,٩	١٠٠
٨٨/٨٧	٨٢,١	١٣,٣	٤,٦	١٠٠
٨٩/٨٨	٨٢,٦	١٣,١	٤,٣	١٠٠
٩٠/٨٩	٨٢,٨	١٣,٢	٤,٠	١٠٠

المصدر:

حسبت هذه النسب من جدول (٣-٦).

obeikandl.com

أخذت النسبة الخاصة بطلاب الجامعة فى الانخفاض إلى ٦,٢٪، واستمرت فى الانخفاض بشكل ملحوظ وخاصة ابتداء من عام ١٩٨٧/٨٦ حيث وصلت النسبة إلى ٤,٩٪ ثم إلى ٤٪ فقط فى عام ١٩٩٠/٨٩. وفى العام المذكور أصبح نصيب طلاب التعليم الاساسى ٨٢,٨٪ وطلاب الثانوى ١٣,٢٪ وطلاب الجامعات ٤٪.

ويجب أن نشير إلى أنه فى ظل ظروف الاقتصاد المصرى حيث الموارد الاقتصادية قليلة وان عدد السكان كبير ومعدل النمو السكانى من أكبر المعدلات فى العالم، فإنه ينبغى أن يزداد الاهتمام بصورة أكبر بمرحلة التعليم الاساسى. أى يجب أن يكون هناك مكان فى المدرسة لكل طفل يبلغ سن السادسة من العمر. بينما تقل الاستثمارات الموجهة تجاه التعليم الجامعى وخاصة فى ظل ظروف البطالة الكبيرة التى يعانى منها خريجوا الجامعات.

وللتأكيد على الاهتمام المبالغ فيه لصالح التعليم الجامعى فى السنوات السابقة، نجد أن الطلاب المسجلين فى مرحلة التعليم الجامعى كنسبة من مجموعة العمر (١٨-٢٣ سنة) قد بلغت ٢١٪ فى عام ١٩٨٦ (جدول ٣-٨). وهذه النسبة تعتبر عالية جدا بالمقارنة بالمتوسط العالمى (١٢,٣٪) وبالنسبة لمجموعة الدول النامية (٧,١٪) وتقترب كثيرا من المتوسط السائد فى الدول المتقدمة (٣٣,٤٪) فى العام المذكور. ولمزيد من التأكد على الاولوية المعطاة للتعليم العالى فى مصر فإن جدول (٣-١٠) يبين لنا عدد الطلبة المقيدين فى الجامعة لكل ١٠٠,٠٠٠ من السكان فى مجموعة من الدول المتقدمة والنامية. ونلاحظ بالنسبة لمصر كان عدد الطلبة (ذكور واناث) ١٣٢٣ لكل مائة ألف من السكان فى عام ١٩٧٥. وأخذ هذا الرقم فى الزيادة حتى وصل إلى ١٩٨٩ طالب عام ١٩٨٤، ثم انخفض بعد ذلك ليصل إلى ١٧٥٨ طالبا فى عام ١٩٨٧. بينما كان الرقم الخاص بالبرازيل ١٠٦١ طالب وهو يقل كثيرا عن الرقم الخاص بمصر. أما فى الاتحاد السوفيتى فقد كان الرقم ١٧٩٣ طالبا وهو مساوى تقريبا للرقم الخاص بمصر، على الرغم من فقر الموارد الاقتصادية بالمقارنة بالبرازيل أو الاتحاد السوفيتى. ويبين الجدول أيضا أن الأرقام الخاصة بالدول الصناعية الرأسمالية الغنية مثل المملكة المتحدة (١٨٨٠ طالب) والمانيا الغربية (٢٥٩٢ طالب) واليابان (١٩٧١)

جدول رقم (٣-١٠)

مرحلة التعليم العالى: عدد الطلبة

لكل ١٠٠,٠٠٠ من السكان

الدولة	النوع	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٤	١٩٨٥	١٩٨٦	١٩٨٧
مصر	ذكر وانثى	١٣٢٣	١٧٢٤	١٩٨٩	١٧٩٦	١٨٠٠	١٧٥٨
	ذكر	١٨٢١	٢٣٢٧	٢٦٩٢	٢٤٨٥	٢٣٤٤	٢٢٨٨
	انثى	٨٠٨	١١٠٣	١٢٦٤	١٠٨٦	١٢٤٠	١٢١٣
الولايات المتحدة	ذكر وانثى	٥١٧٩	٥٣١٣	٥١٨٥	٥١١٨	٥١٤٢	...
	ذكر	٥٨٣٦	٥٢٩٩	٥٠٩١	٤٩٨٨	٤٩٦٥	...
	انثى	٤٥٥٣	٥٣٢٥	٥٢٧٤	٥٢٤٢	٥٣١٠	...
البرازيل	ذكر وانثى	١٠٠٩	١١٦٢	١١٤٠	...	١٠٤٨	١٠٦١
	ذكر	...	١٢٠٢	١١٤١	...	...	...
	انثى	...	١١٢١	١١٤٠	...	...	...
اليابان	ذكر وانثى	٢٠١٧	٢٠٦٥	٢٠٠٦	١٩٤٤	١٩٨٨	١٩٧١
	ذكر	٢٧٧٣	٢٨٢٠	٢٦٧٥	٢٥٧٢	٢٥٩١	٢٥٢٥
	انثى	١٢٨٤	١٣٣٣	١٣٥٧	١٣٣٤	١٤٠٤	١٤٣٤
المانيا الغربية	ذكر وانثى	١٦٨٤	١٩٨٧	٢٤٩٢	٢٥٤٠	٢٥٩٢	...
	ذكر	٢١٦٨	٢٤٤٧	٣٠٣٣	٣٠٩٨	٣١٦٦	...
	انثى	١٢٤١	١٥٦٦	١٩٩٣	٢٠٣٠	٢٠٦٣	...
المملكة المتحدة	ذكر وانثى	١٣٠٨	١٤٧٨	١٧٩٥	١٨٢٤	١٨٨٠	...
	ذكر	١٧١٦	١٩٢٤	٢٠٣٠	٢٠٤٠	٢١٠٠	...
	انثى	٩٢٠	١٠٦٥	١٥٧٢	١٦١٨	١٦٧٢	...
الاتحاد السوفيتى	ذكر وانثى	١٩٠٥	١٩٧١	١٩١٨	١٨٥٩	١٨٢٧	١٧٩٣
	ذكر	٢٠٣٤	...	...	...	...	١٧٢٢
	انثى	١٧٩٣	...	...	...	...	١٨٥٥

المصدر: UNESCO, Statistical Yearbook 1988, Paris 1988,Table 3.6.

وكذلك: UNESCO, Statistical Yearbook 1989, Paris 1989, Table 3.10.

كانت قريبة من الرقم الخاص بمصر (١٨٠٠ طالب عن عام ١٩٨٦) رغم الفارق الكبير فى الموارد الاقتصادة ومرحلة النمو الاقتصادى. هذا فضلا عن أن هذه الدول قد نجحت فى القضاء على الأمية فيها منذ زمن بعيد، وأن استيعاب الأطفال فى سن المدرسة قد وصل إلى ١٠٠٪ منذ زمن بعيد كذلك.

أما الوضع فى مصر – على سبيل التكرار – فهو غريب حقا، اهتمام مبالغ فيه بالتعليم الجامعى وتخريج الاف الشباب الذين لا يجدون عملا. وفى نفس الوقت فإن الامية مرتفعة جدا وتصل إلى حوالى ٥٠٪ بالنسبة للسكان ككل (وحوالى ٦٢٪ بالنسبة للاناث)، والموارد قليلة ويظهر ذلك فى الانخفاض الشديد فى متوسط دخل الفرد والذى بلغ ٥٨٠ دولار فى السنة عن عام ١٩٨٧. هذا فى الوقت الذى بلغ فيه دخل الفرد فى البرازيل حوالى ٢٠٠٠ دولار، وفى اليابان حوالى ١٦,٠٠٠ دولار، وفى المانيا ١٤,٤٠٠ دولار، وفى المملكة المتحدة ١٠,٤٢٠ دولار فى عام ١٩٨٧.(١)

وعلى سبيل التكرار نقول أن أفضل سياسة تعليمة لمصر هى التى يجب أن تركز على مرحلة التعليم الاساسى، ومحو الأمية عند الكبار، ثم التعليم المتوسط الفنى والتكنولوجى فالتعليم العالى. أى أن التعليم العالى يجب أن يأخذ مكانا متأخرا بالنسبة للأولويات الخاصة بتوزيع الاستثمارات المتاحة للتعليم وهى استثمارات قليلة كما سنرى فى الفصل التالى.

طلاب الثانوية العامة:

أخذ عدد طلاب الثانوية العامة فى الزيادة بصورة مضطردة عاما بعد آخر (حتى عام ١٩٨٨/٧٧) وذلك نتيجة للزيادة السريعة فى عدد السكان، وكذلك للرغبة الشديدة فى الالتحاق بالجامعات، ولعدم وجود حوافز للطلبة للالتحاق بالتعليم الفنى، هذا فضلا عن عدم الاهتمام – فى السابق – بهذا النوع من التعليم.

(1) The World Bank, World Development Report 1989, Table 1, pp. 164-165.

ويبين جدول (٣-١١) وشكل (٣-١٣) وشكل (٣-١٤) أن عدد الطلاب المتقدمين لامتحان الثانوية العامة قد أخذ فى الزيادة من حوالى ٢٣٢ ألف طالب عام ٨٢/٨١ إلى حوالى ٢٥٩ ألف طالب عام ٨٤/٨٣. ثم وصل عدد الطلاب إلى الذروة عام ١٩٨٧/٨٦ وهو ٢٩٢ ألف طالب، إلا أنه لحسن الحظ أخذ عدد الطلاب المتقدمين لامتحان الثانوية العامة فى التراجع إلى حوالى ٢٨٢ ألف طالب عام ٨٨/٨٧ ثم إلى ٢٤٠ ألف طالب عام ٨٩/٨٨. إلا أن عدد الطلاب المتقدمين ارتفع مجددا ولكن بصورة بسيطة إلى حوالى ٢٥٢ ألف طالب عام ٩٠/٨٩. ونأمل أن تعود الأعداد مجددا إلى الانخفاض فى الأعوام القادمة.

أما عن أعداد الطلاب الناجحين فى امتحان الثانوية العامة وهم الذين يتجهون عادة إلى الجامعات والمعاهد العليا ويسببون مشاكل سنوية للسلطات المسئولة عن التعليم، فقد زاد عددهم من حوالى ١٤٤ ألف طالب عام ٨٢/٨١ (جدول ٣-١١) وشكل (٣-١٤) إلى حوالى ١٥٧ ألف طالب عام ١٩٨٤/٨٣. ثم وصلت أعداد الناجحين إلى الذروة عام ١٩٨٦/٨٥. وكان الرقم حوالى ١٨٨ ألف طالب فى العام المذكور. إلا أنه ابتداء من عام ٨٧/٨٦ أخذت اعداد الناجحين فى الانخفاض إلى حوالى ١٤٦ ألف طالب فى العام المذكور. ثم واصلت انخفاضها إلى حوالى ١٣٤ ألف طالب عام ٨٨/ ١٩٨٩، وهو رقم لم يعرف طيلة سنوات الثمانينات. إلا أن أعداد الناجحين قد ارتفعت مجددا إلى حوالى ١٥١ ألف طالب عام ١٩٩٠/٨٩. ويرجع ذلك إلى زيادة اعداد المتقدمين على نحو ما تقدم وكذلك ارتفاع نسب النجاح فى شعب الثانوية العامة الثلاث.

وهنا يثار التساؤل عن أسباب انخفاض عدد الطلاب المتقدمين لامتحان الثانوية العامة وكذلك عدد الطلاب الناجحين فى هذا الامتحان والمؤهلين للالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا؟ هذا مع العلم انه قد كان لدينا انطباع بأن عدد طلاب الثانوية العامة سوف يأخذ فى الزيادة طول الوقت طالما بقيت الظروف المشجعة على هذه الزيادة، وهى: (١) الزيادة السريعة فى عدد السكان ومن ثم زيادة عدد تلاميذ الابتدائى فالاعدادى، فالثانوى، وكما سبق أن ذكرنا فى الفصل الثانى ان التعليم يخلق الطلب

جدول(٣-١١)

اجمالى اعداد الطلاب المتقدمين لامتحان الثانوية العامة واعداد الطلاب الناجحين ونسب النجاح فى كل شعبة (أرقام مطلقة ونسب مئوية)

السنة الدراسية	اعداد المتقدمين				اعداد الناجحين ونسب النجاح			
	علوم	رياضة	أدبى	اجمالى	علوم	رياضة	أدبى	اجمالى
٨٢/٨١	٨٥٢٤٠	٥٥٦٥١	٩١٣٤٨	٢٣٢٢٣٩	٥٣٢٥٠	٣٦٩٢٠	٥٣٣٨٠	١٤٣٥٥٠
					(٦٢,٠)	(٦٦,٨)	(٥٩,٢)	
٨٣/٨٢	٨٦٣٣٣	٥٦٦٣٩	٩٩٩٢٥	٢٤٢٨٩٧	٥٤٧٣٠	٣٨٨٠٢	٥٤١١٥	١٤٧٦٤٧
					(٦٣,٩)	(٦٩,٠)	(٥٤,٧)	
٨٤/٨٣	٨٨٣٧٢	٥٧٣٥٠	١١٣٢٢٥	٢٥٨٩٤٧	٥٥٨٥٠	٣٦٦٢٩	٦٤٣١٢	١٥٦٧٩١
					(٦٣,٨)	(٦٤,٣)	(٥٧,٤)	
٨٦/٨٥	١٠٣٠٤٤	٦١٦٤٩	١١٤٥٩٨	٢٧٩٢٩١	٧١٣٤٠	٤٥٠٥٠	٧١١٩٩	١٨٧٥٨٩
					(٧٠٪)	(٧٣,٩٪)	(٦٣,١)	
٨٧/٨٦	١٠٧٥٦٩	٦٠٧٢٨	١٢٣٧١١	٢٩٢٠٠٨	٥٢٥٤٥	٣٤٥٤١	٥٩٠٠٨	١٤٦٠٩٤
					٤٩,٤٪	٥٧,٥٪	٤٨,٥٪	
٨٨/٨٧	١٠٨٣٨٥	٥١٠٧٧	١٢٢٤٠٧	٢٨١٨٦٩	٥٤٣١٧	٢٩٧١٨	٦٣١٤٦	١٤٧١٨١
					٥٠,٨٪	٥٨,٩٪	٥٢,٥٪	
٨٩/٨٨	٨٦٩٣٣	٤٠١٨٧	١١٢٩٢١	٢٤٠٠٤١	٤٥٥٩٢	٢٢٤٦٠	٦٥٨٧٣	١٣٣٩٢٥
					٥٢,٨٪	٥٦,٣٪	٥٩,٠٪	
٩٠/٨٩	٨٦١٩٧	٣٩٥٩٨	١٢٦٠٥٩	٢٥١٨٥٤	٤٧٢٤٦	٢٣٧٦٢	٨٠٣٠٦	١٥١٣١٤
					٥٥,٢٪	٦٠,٥٪	٦٤,٢٪	

ملحوظة: نسب النجاح فى الشعب الثلاث للثانوية العامة موجودة بين قوسين.

المصدر: وزارة التربية والتعليم – الادارة العامة للامتحانات، نتيجة امتحان الثانوية العامة، القسم العلمى والقسم الادبى، لأعوام متعددة.

شكل رقم (٣ – ١٣)
اعداد الطلاب المتقدمين لامتحان الثانوية العامة
موزعين على الشعب المختلفة

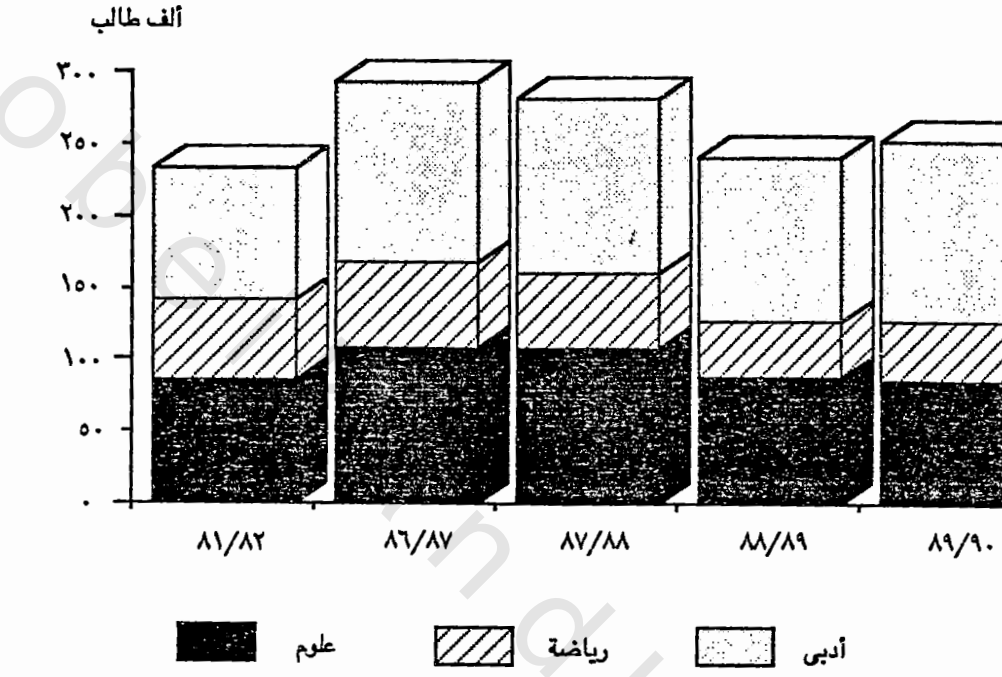

جدول رقم (٣ – ١١)

شكل رقم (٣ - ١٤)
اعداد الطلاب المتقدمين لامتحان الثانوية العامة
واعداد الطلاب الناجحين

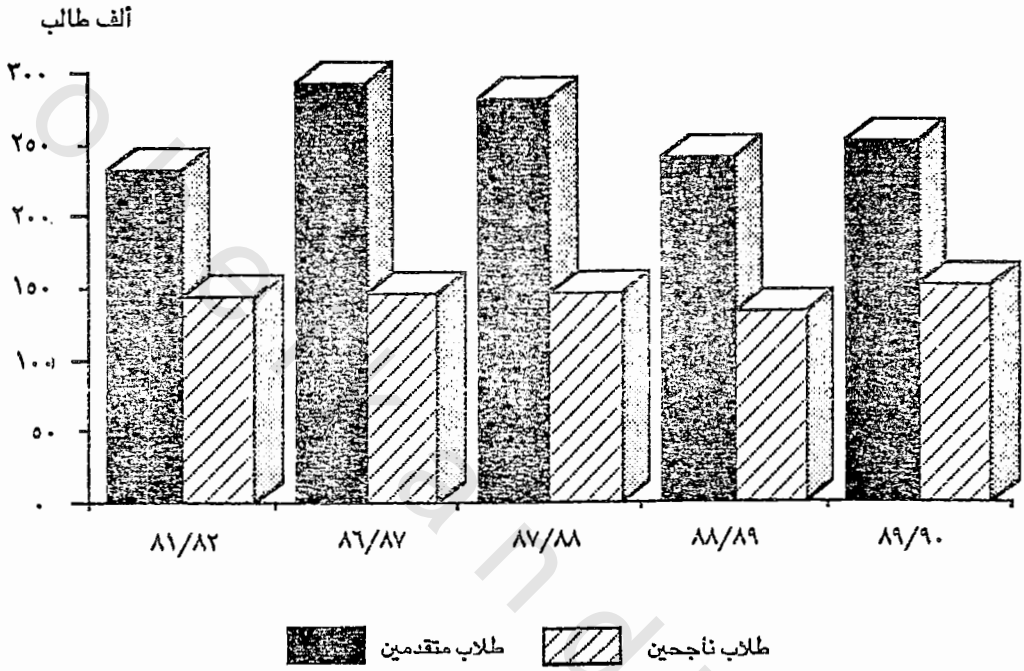

المصدر : جدول رقم (٣ - ١١)

عليه Education Creates its own demand (٢) الرغبة الشديدة اجتماعيا ونفسيا للالتحاق بالجامعات. ومن لم يستطيع الالتحاق بالجامعات المصرية مباشرة بسبب انخفاض مجموع الدرجات الحاصل عليه فإنه يلتحق بإحدى الجامعات الاجنبية لمدة عام مهما تكلف أهله من مال وعناء ثم يحول قيده إلى الجامعات المصرية بعد ذلك. وهكذا انتعشت وترعرعت بعض الجامعات فى المنطقة وخاصة جامعة بيروت العربية لهذا السبب. (٣) النظرة غير الكريمة من جانب الطلاب وذويهم وكذلك المجتمع إلى الطلاب الذين يتجهون نحو التعليم الفنى ويحصلون على شهادة الثانوية الفنية كنهاية مرحلة، يلتحقون بعدها باحدى الوظائف المناسبة. (٤) تميز الدرجات الوظيفية، وكذلك الكوادر المالية للحاصلين على المؤهلات العليا. فالحاصل على الدرجة الجامعية يجد باب الترقى مفتوحا أمامه حتى النهاية. أما الحاصل على مؤهل متوسط فلا يتجاوز حدودا معينة فى الترقى، كذلك فإنه يحصل على مرتب أقل. وهكذا يوجد تحيز ضد الحاصلين على مؤهلات متوسطة من النواحى الوظيفية والمالية بالاضافة إلى نظرة المجتمع غير الكريمة.

للأسباب السابقة وغيرها كان من المتصور أن اعداد طلاب الثانوية العامة لن يتوقفوا عن الزيادة، وأن المشاكل التى يواجهها المسئولون لتوفير أماكن بالجامعات لهؤلاء الطلاب سوف تتفاقم عاما بعد عام. فما الذى حدث إذاً وغير من هذا الوضع وأخذ عدد المتقدمين لامتحان الثانوية العامة فى الانخفاض خلال السنتين الماضيتين؟ وهل هذا الانخفاض يعتبر ظاهرة مستمرة أم أنه ظاهرة مؤقتة لن تلبث أن تختفى ويعود عدد الطلاب إلى التزايد من جديد؟

أما عن اسباب الانخفاض فى أعداد الطلاب المتقدمين فإنها ترجع إلى مجموعة جديدة من العوامل ولعل من أهمها:

١- انتشار البطالة بين خريجى الجامعات والمعاهد العليا. وطبقا لاحصائيات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء فإن معدل البطالة بين خريجى الجامعات والمعاهد كان ٢,٢٥٪ فى عام ١٩٨٦. وأن هذه النسبة من الضرورى أنها قد تعرضت للزيادة

خلال السنوات الأربع التى انقضت منذ تعداد السكان فى عام ١٩٨٦. ومن الجدير بالذكر فإنه طبقا للمصدر المذكور فإن نسبة البطالة بين الاميين كانت ٤٪ فقط وبين من يعرف مجرد القراءة والكتابة كانت ٤,٥٪[١]. وهذا يدفعنا إلى التساؤل هل التعليم فى مجتمعنا يؤدى إلى البطالة؟ وإنه كلما ازدادت درجة التعليم كلما ازداد معدل البطالة؟

٢- تردى الأحوال الاقتصادية وازدياد معدل التضخم والذى يقدر سنويا بما لا يقل عن ٣٠٪. ويؤدى هذا الوضع إلى اليأس لدى الشباب، واقتناعهم التدريجى بالحقيقة المرة بأن الثانوية العامة ثم الشهادة الجامعية لن تحل المعادلة الصعبة وهى: الحصول على الوظيفة المناسبة، والسكن المناسب، والزوجة المناسبة.

٣- التشجيع على التوجه نحو التعليم الثانوى الفنى. وقد سبق ان ذكرنا فى جدول (٣-٦) أنه قد حدثت قفزة كبيرة فى اعداد الطلاب المقيدين فى مدارس الثانوى الفنى. فقد وصل عددهم إلى ٩٥٠ ألف طالب فى عام ٩٠/٨٩. ولعل التوسع فى انشاء هذه المدارس مؤخرا وكذلك تعديل المسار لطلاب الثانوى العام بتحويل الراسبين فى الثانوية العامة (اذا رغبوا) إلى الثانوى الفنى، وازدياد فرص توظيف حملة شهادة الثانوى الفنى من العوامل المشجعة على ازدياد اعداد طلاب الثانوى الفنى على حساب طلاب الثانوى العام.[٢]

توزيع الطلاب بين شعب الثانوية العامة:

من الملاحظ أنه خلال الخمس سنوات الماضية حدث تناقص واضح لاعداد الطلاب الناجحين فى شعبة العلوم من حوالى ٧١ ألف طالب عام ٨٦/٨٥ إلى حوالى ٤٧ ألف

---

(١) د. عوض مختار هلودة، الموارد البشرية والبطالة، ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمى السنوى الرابع عشر للاقتصاديين المصريين، القاهرة ٢٣-٢٥ نوفمبر ١٩٨٩، ص٥.

(٢) يشتمل قطاع الاسكندرية على طلاب محافظات الاسكندرة والبحيرة والغربية وكفر الشيخ ومرسى مطروح.

طالب عام ٩٠/٨٩ أى نقص بحوالى ٣٤٪ خلال الفترة المذكورة (جدول ٣-١١) وشكل (٣-١٤) وشكل (٣-١٥). كذلك حدث تناقص حاد فى اعداد الطلاب الناجحين فى شعبة الرياضة من حوالى ٤٥ ألف طالب عام ٨٦/٨٥ إلى أقل من ٢٤ ألف طالب عام ٨٩/ ٩٠ أى بنقص نسبته ٤٧,٣٪. أما عن شعبة الأدبى فقد أخذ عدد الطلاب الناجحين فى الزيادة بصورة مطلقة وكذلك بصورة نسبية حتى وصل إلى ٧١,٢ ألف طالب عام ٨٥/ ٨٦ وهو يمثل ٣٨٪ من اجمالى عدد الطلاب الناجحين. ثم انخفض عدد الطلاب فى سنة ١٩٨٧/٨٦ إلى ٥٩ ألف طالب إلا أن الأهمية النسبية لهؤلاء الطلاب قد ارتفعت إلى ٤٠,٤٪ من اجمالى عدد الطلاب الناجحين. وفى سنة ٨٩/٨٨ ازداد عدد طلاب الادبى إلى حوالى ٦٣ ألف طالب وازدادت أهميتهم النسبية إلى حوالى ٤٣٪ فى العام المذكور.

وإذا أخذنا أعداد الطلاب المتقدمين لإمتحان الثانوية العامة وكذلك اعداد الطلاب الناجحين بالنسبة لقطاع الأسكندرية[1] خلال الفترة ٨٦/٨٥ - ١٩٩٠/٨٩ فإننا نلاحظ تأكد الظاهرة السابق الاشارة إليها.

ويوضح جدول (٣-١٢) وشكل (٣-١٦) أنه بالنسبة للطلاب المتقدمين لامتحان الثانوية العامة شعبة العلوم فقد انخفض عددهم من ٢٦,٤ ألف طالب عام ٨٦/٨٥ إلى ٢٢,١ ألف طالب عام ٩٠/٨٩ بنقص نسبته ١٩,٣٪. أما بالنسبة لأعداد الطلاب الناجحين فقد قل عددهم من ١٨,٢ ألف طالب إلى ١١,٨ ألف طالب خلال الفترة المذكورة بنقص يصل إلى ٣٤,٨٪. أما بالنسبة لطلاب شعبة الرياضة فقد قل عدد الطلاب المتقدمين لامتحان الثانوية العامة من ١٣١٥٥ طالب عام ٨٦/٨٥ إلى ٩١٨٠ طالب عام ٩٠/٨٩ بنقص قدره ٣٠,٢٪. أما بالنسبة لأعداد الطلاب الناجحين فقد قل

---

(١) ومما يؤكد الاقبال الكبير على التعليم الثانوى الفنى وخاصة التعليم الصناعى أن اضطرت المديريات التعليمية إلى رفع الحد الأدنى للقبول. فمثلا فى محافظة الغربية حدد الحد الأدنى لقبول الطلاب بمدرسة طنطا الكهربائية بمجموع قدره ١٨٠ درجة وهو يفوق المجموع المطلوب لدخول الثانوى العام فى المحافظة المذكورة.

شكل رقم (٣ – ١٥)
اعداد الطلاب الناجحين فى امتحان الثانوية العامة
موزعين على الشعب المختلفة

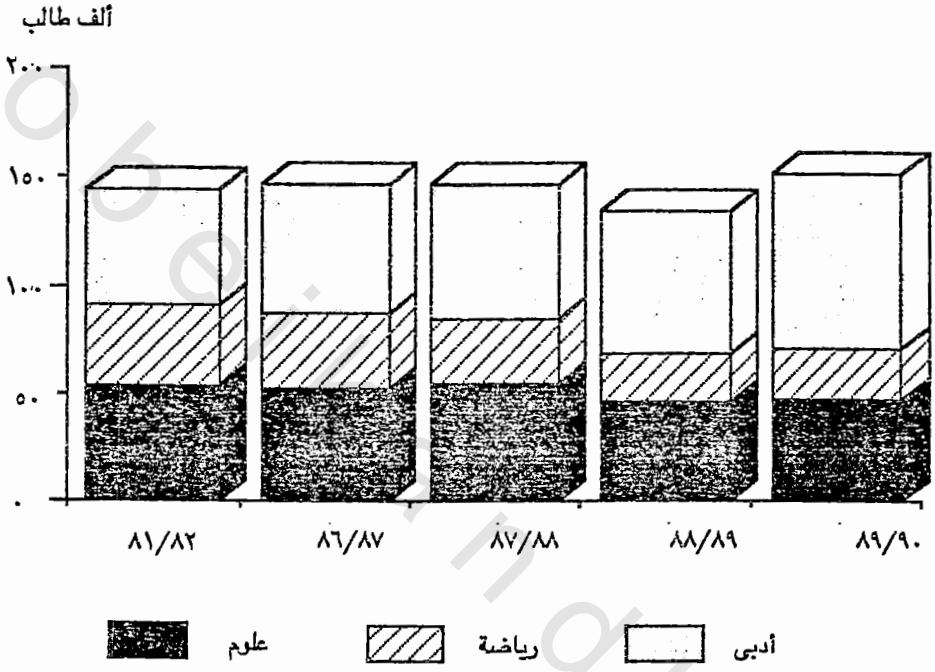

المصدر : جدول رقم (٣ – ١١)

جدول(٣-١٢)

اعداد الطلاب المتقدمين لامتحان الثانوية العامة فى قطاع الاسكندرية واعداد الطلاب الناجحين ونسب النجاح فى كل شعبة خلال الفترة ١٩٨٦/٨٥ - ١٩٩٠/٨٩

السنة الدراسية	عدد المتقدمين				عدد الناجحين			
	علوم	رياضة	أدبى	اجمالى	علوم	رياضة	أدبى	اجمالى
٨٦/٨٥	٢٦٤٠٦	١٣١٥٥	٢٥٤٦٢	٦٥٠٢٣	١٨١٦٧	٩٧٨٠	١٥١١٤	٤٢٠٦١
					(٦٩,٥)	(٧٥,١)	(٦٠,٤)	
٨٧/٨٦	٢٦٨٧٠	١٢٧٨٧	٢٩١٠٢	٦٨٧٥٩	١٣٣٠٦	٧٦٩٢	١٢٣١٤	٣٣٣١٢
					(٥٠,١)	(٦٠,٨)	(٤٣,١)	
٨٨/٨٧	٢٦٥٦٦	١٠٧٤٠	٢٩٢٤٦	٦٦٥٥٢	١٣٠١٦	٦٢٩٤	١٣٥٢٩	٣٢٨٣٩
					(٤٩,٦)	(٥٩,٣)	(٤٧,٠)	
٨٩/٨٨	٢١٧٥٥	٩٠٠٣	٢٦٦٤١	٥٧٣٩٩	١١١٨٦	٥٠٨٨	١٣٧٥٦	٣٠٠٣٠
					(٥١,٨)	(٥٦,٩)	(٥٢,٢)	
٩٠/٨٩	٢٢١٣٢	٩١٨٠	٢٩٣٣٧	٦٠٦٤٩	١١٨٣٦	٥٧٨٠	١٧١٣٥	٣٤٧٥١
					(٥٣,٩)	(٦٣,٤)	(٥٩)	

ملحوظة:

١) يشتمل قطاع الاسكندرية على طلاب من: محافظة الاسكندرية، محافظة البحيرة، محافظة الغربية، محافظة كفر الشيخ، محافظة مطروح.

٢) النسب الموجودة بين قوسين تعبر عن نسب النجاح فى الشعب المختلفة.

المصدر:

وزارة التربية والتعليم، لجنة النظام والمراقبة، قطاع الاسكندرية، امتحان شهادة الثانوية العامة لعام ١٩٩٠.

شكل رقم (٣ - ١٦)
اعداد الطلاب المتقدمين لامتحان الثانوية العامة
فى قطاع الأسكندرية

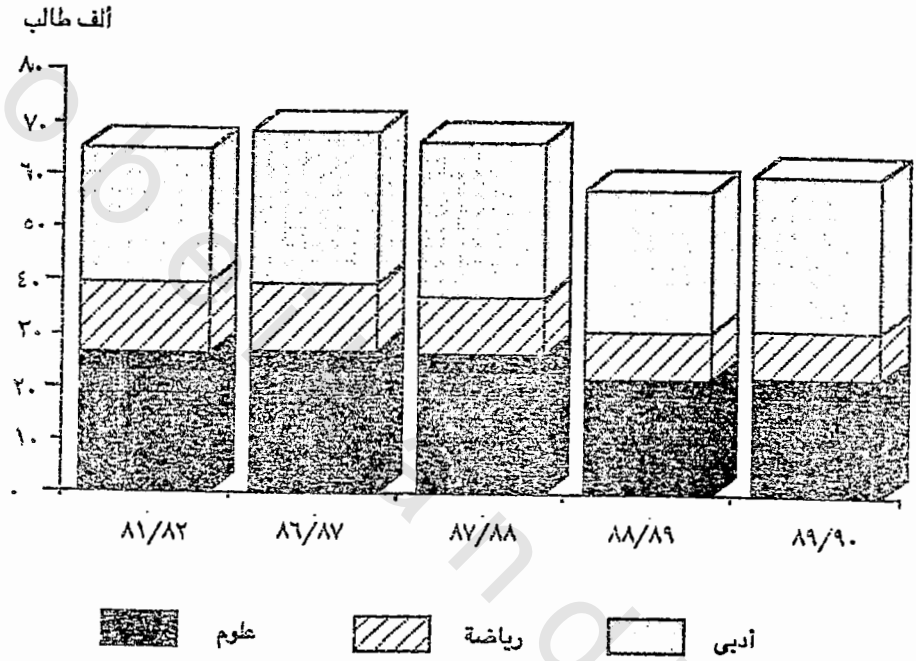

المصدر : جدول رقم (٣ - ١٢)

عددهم من ٩٧٨٠ طالب إلى ٥٧٨٠ طالب بنقص قدره ٤٠,٩٪ خلال الفترة المذكورة.

أما بالنسبة لطلاب شعبة أدبى فقد زاد عدد المتقدمين لامتحان الثانوية العامة من ٢٥٤٦٢ طالب عام ٨٦/٨٥ إلى ٢٩٣٣٧ طالب عام ٩٠/٨٩ بزيادة قدرها ١٥,٢٪ خلال الفترة المذكورة. كذلك فإن أعداد الطلاب الناجحين قد ارتفع من ١٥١١٤ طالب إلى ١٧١٣٥ طالب بزيادة بنسبة ١١,٨٪ خلال الفترة المذكورة.

وهنا يثار التساؤل عن أسباب انخفاض أعداد طلاب العلوم والرياضة وزيادة أعداد طلاب الأدبى سواء بالنسبة لأعداد المتقدمين للامتحان أو بالنسبة لأعداد الطلاب الناجحين؟

وبالبحث يتضح لنا أن التغيرات التى حدثت فى اختيارات الطلاب، بالابتعاد عن شعبتي العلوم والرياضة والتوجه نحو شعبة الأدبى، ترجع إلى أسباب لعل من أهمها:

١- صعوبة مواد العلوم والرياضة وحاجة الطالب إلى الدروس الخصوصية المكثفة والمرتفعة الثمن فى ذات الوقت. أما بالنسبة لشعبة الأدبى فإن الطالب يستطيع أن يستوعب معظم موادها إن لم يكن كلها بدون الحاجة إلى الدروس الخصوصية.

٢- البطالة بين الخريجين من الكليات العملية التى يتوجه إليها طلاب شعبتي العلوم والرياضة. ويتضح من احصائيات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ان معدل البطالة فى عام ١٩٨٦ بين خريجى الكليات العملية كان على النحو التالى:(١)

طب (بشرى وأسنان وبيطرى وصيدلة وتمريض)	٢٥,٥٪
زراعة	٢١,٧٪
هندسة وفنون	١٥,٩٪
علوم	٣٤,٣٪

---

(١) د. عوض مختار هلودة، المرجع السابق، صفحة ٧.

ومنذ عام ١٩٨٦ فقد تخرج من الجامعات أربع دفع جديدة. ومع اشتداد الازمة الإقتصادية فإن معدل البطالة لابد أن يكون قد تزايد كثيرا بالنسبة لخريجى الكليات العملية والكليات النظرية على حد سواء. مع فارق هام هو انخفاض التكاليف الفعلية للطلاب المقيدين بالكليات النظرية بالمقارنة بزملائهم المقيدين فى الكليات العملية وخاصة الطب والصيدلة والهندسة. ومن ثم فإنه إذا كان من الضرورى الحصول على مؤهل جامعى فى الظروف الإقتصادية الصعبة، فأسهل وأرخص الطرق لذلك يصبح: الثانوية العامة شعبة أدبى والالتحاق باحدى الكليات النظرية.

obeikandl.com